"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5825) السنة الثانية والعشرون - الأربعاء (8) كانون الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق يعلن استرداد 8 تجار مخدرات "خطرين"

■ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الثلاثاء، عن استرداد 8 مطلوبين بتهم تجارة المخدرات من الجانب الكويتي، عن طريق منظمة الإنتربول. وقالت الوزارة في بيان، إنه "بجهود استثنائية كبيرة، فقد تمكنت وزارة الداخلية العراقية من استرداد 8 من تجار المخدرات الخطرين العاملين في شبكات تجارة المخدرات الدولية الذين كانوا لدى السلطات الكويتية". وأضافت أن "عملية استرداد هؤلاء المطلوبين، جاءت بعد تنسيق عالي المستوى مع المسؤولين في دولة الكويت لمتابعة ملف تبادل المطلوبين بين البلدين وتنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات في هذا المجال".

فخري كريم يكتب: شعبنا يريد تغييراً ديمقراطياً يستعيد به وطنا طال انتظار غيبته

■ بغداد / المدى

كتب الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون تعليقا حول التطورات الجارية في العراق والمنطقة، ننشر نصه كاملا:

السيد عمار الحكيم يلامس بتوضيحات لافتة، القضايا العقدية التي تعتبرها بعض أوساط الإطار التنسيقي "مقدسات". ومثل هذا الموقف، خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح المنتظر.

وأهم ما يلفت النظر في إضاءات السيد، توقفه لأول مرة حول ما يقال عن الميليشيات وتوصيفها كـ"أذرع ايرانية" منفرة شعبياً وسلاحها المنفلت المُستَفَزّ، وتأكيده على أنها بحاجة إلى معالجة.

لكن السيد استثنى بأسلوب الاستدراك، الحشد الشعبي باعتباره جزءاً من القوات المسلحة النظامية، مع أنه في واقع الحال، كيان "عقائدي" مستقل ومنظومة عسكرية تكاد توازي الجيش النظامي، بل تتفوق عليه في جوانب تسليحية ومالية وتعيينيّة. وتنفرد كلما اقتضى الأمر بقرارات قد لا تنسجم، وتعاكس سياسات الدولة. ويكفي أنها تضم في قوامها ميليشيات تحتفظ لنفسها بكيان مستقل، وتعتمد في رواتب منتسبيها وتسليحهم ومقراتهم وآلياتهم وهوياتهم على ميزانية الدولة! وهو الآخر يتطلب التوجه بدمجه بصيغة تجعل منه جزءا لا يتجزأ بالفعل من الجيش والقوات المسلحة فعلياً، مع إدامة تميزه بكل ما يجعل منه قوة دفاع عن سيادة البلاد واستقلالها الوطني.

كما نفى السيد ما يتردد من استهداف للإطار وزعمائه من قبل جهات دولية، مختزلاً الاستهداف "لنشاطات اقتصادية" لبعض فصائله!

سماحة السيد عمار، ما تناولته في حوارك، دلالة على قلقك واهتمامك بما يهدد المنظومة السياسية القائمة. ومن موقع التفاعل، أتطلع إلى تجذير رؤياك للتأكيد على أن النظام السياسي القائم وفقاً للدستور "رغم اختلالاته" جرى اختطافه من جماعة الإطار وتشويهه، واختزاله إلى حكم الأقلية المنفرة التي لا تمثل سوى أقلية سياسية فضحتها نتائج الانتخابات الأخيرة، وعجز أطرافها عن إكمال العدد المطلوب لما سُمي بالثلث المعطل. ولولا ما قام به السيد مقتدى من "منحة" ملفتة، غير مفهومة ولا مبررة، لما استطاع الإطار بكل أركانه - كما تأكد في الواقع - من عدم إكمال حتى العدد المطلوب لـ"البدعة المفبركة" المستوردة من لبنان!

وهذا وحده يكفي للدلالة على أن المنظومة القائمة، وإن وجدت لها في تصويت البرلمان "الغطاء القانوني" المشكوك بمصداقيته، فأنها فاقدة الشرعية شعبياً.

وعلى من يحرص على تدارك المخاطر المحدقة بالبلاد وتجنيب العراقيين نتائجها ومصائبها، وافترض أن السيد من بين الأكثر ادراكا، لما يعنيه ذلك، بحكم علاقاته ومتابعته، ان يقر بأن العراق على مفترق طرق: اما تعمية المهيمنين على وجهة الإطار ومصائر البلاد بالتشبث والإبقاء على الحال الميؤوس منه كما هو عليه، والتمسك بالأذرع المسلحة والميليشيات المنفلتة، التي جُعل منها قوة لترويع العراقيين، وأداة تكريس لهيمنتها غير المشروعة وقوة حماية لمصالحها و"ليس لتحرير القدس والدفاع عن المقدسات".. أو انتظار انبعاث الامل بنهوض جماهيري غاضب معزز بتجربة انتفاضة تشرين المعمدة بدماء شهدائها وضحاياها. وهو آت لا ريب فيه، إن لم تنتظ من تمادت في عبثها بإرادة شعبنا.

إن العراق ليس سوريا. والنموذج السوري لا يصلح للعراق. لأن شعبنا يريد تغييراً وطنيا ديمقراطياً بنيوياً يستعيد به وطناً طال انتظار غيبته، بإرادته وبوسائله النضالية السلمية، يحرر إرادته المستباحة، لا بدفعه إلى المجهول بأي تدخل خارجي يهدد وجوده، وينتهك حرماته، ويضيع مستقبله في متاهات الفوضى، أياً كانت مسمياتها!

وأي اعتقاد بسوى ذلك، هو مجرد أضغاث أحلام!

هل تكرر طهران "سيناريو" الهروب من سوريا مع الفصائل العراقية؟

"الإطار" يتجاهل "حل الحشد" ويطمئن إلى "وعود بايدن" في آخر أيامه

■ بغداد / تميم الحسن

تشهد بغداد أحداثًا متسارعة قبل ساعات من زيارة يُعتقد أنها "حاسمة" لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني إلى طهران.

تأتي الزيارة في وقت كشف فيه "الإطار التنسيقي"، لأول مرة، عن معلومات تتعلق باستهداف أمريكي للفصائل المسلحة.

"الإطار"، الذي يدير الحكومة منذ أكثر من عامين، قدم كل الضمانات، وفقًا لما يقوله مقربون منه، إلى واشنطن.

لكن سياسيًا مستقلًا يرى أن الضمانات والتعهدات الأمريكية مُنحت من قبل "الشخص الخطأ". وقبيل ساعات من زيارة السوداني المقررة اليوم إلى إيران، أعلن "الإطار التنسيقي" تأييده لخطوات الحكومة في ملف السياسة الخارجية، لكنه لم يتطرق إلى أبرز ملف وهو "حل الحشد الشعبي". وجاء ذلك خلال أول اجتماع للتحالف الشيعي بعد تواصل بغداد مع أحمد الشرع (الجولاني)، حاكم سوريا الجديد.

وأكد الإطار التنسيقي، في بيان صدر مساء الاثنين، "تثمينه لدور الحكومة العراقية في إدارة الملفات، خصوصًا ما يتعلق بالعلاقات الخارجية للعراق مع العالم، وما يستجد فيها من تغييرات وتطورات".

وكانت الحكومة قد أعلنت الأحد الماضي أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني "يعتزم القيام بزيارة رسمية إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية يوم الأربعاء (اليوم)، الموافق 8 كانون الثاني 2025".

■ التفاصيل ص٣

رائحة الكبريت تعود مجدداً.. وهذه المؤسسات في دائرة الاتهام؟

■ بغداد - تبارك عبد المجيد

لا تزال رائحة الكبريت الخانقة تهيمن على سماء بغداد، حيث تغطي السحب السوداء الملوثة الأفق منذ ساعات الفجر الأولى، مستمرة حتى ساعات الصباح المتأخرة، ما يجعل الهواء ثقيلًا وصعب التنفس. تلك الرائحة الحادة، التي تنبعث من العديد من المصادر الصناعية، باتت تشكل تهديدًا مباشرًا لصحة سكان العاصمة، الذين يعانون من تزايد حالات الاختناق، خاصة بين الأطفال وكبار السن، كما ان استنشاقها يسبب السرطان.

التحذيرات التي أطلقتها الجهات البيئية تركز على خطورة استنشاق هذه المواد لفترات طويلة، إذ أن أكاسيد الكبريت تُعتبر من الغازات السامة التي يمكن أن تؤدي إلى أمراض مزمنة مثل السرطان، خاصة في حال التعرض المستمر لها، فيما لانجد أي حلول واقعية وآنية تلائم خطورة المشكلة.

هذه الانبعاثات السامة لا تقتصر فقط على إلحاق الأذى بالصحة الفردية، بل تتسبب أيضًا في تدهور البيئة بشكل عام، حيث تتفاعل مع الرطوبة في الجو لتشكل أمطارًا حمضية، تؤثر سلبًا على التربة والمياه والنباتات. وكلما طالت مدة هذه الظاهرة، كلما زادت المخاوف من تداعياتها على الحياة اليومية في العاصمة.

■ التفاصيل ص٢

رئيس حكومة إقليم كردستان يبحث مع أردوغان وفيدان مستجدات الأوضاع

■ بغداد / المدى

اجتمع رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أمس الثلاثاء، مع رئيس الجمهورية التركية، رجب طيب أردوغان، في القصر الرئاسي بأنقرة ضمن زيارته الرسمية إلى تركيا.

وقالت حكومة الاقليم في بيان، إن الطرفين ناقشا سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين إقليم كردستان وتركيا، بالإضافة إلى بحث آخر المستجدات على الساحة العراقية والتطورات في المنطقة، خاصة الوضع في سوريا.

وأكد الجانبان على ضرورة حل القضايا الخلافية بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية استنادًا إلى الدستور، والعمل على إزالة العقبات التي تعترض تصدير نفط الإقليم. واتفق الطرفان أيضًا على أهمية استتباب الأمن والسلام في سوريا، وحماية حقوق جميع مكوناتها.

وفي إطار زيارته الرسمية الى تركيا، اجتمع رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، أمس الثلاثاء، مع وزير خارجية تركيا هاكان فيدان، ضمن زيارته الرسمية إلى الجمهورية التركية. وناقش الاجتماع، وفق بيان رسمي، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين إقليم كردستان وتركيا، إلى جانب بحث آخر مستجدات الأوضاع العامة في العراق والمنطقة.

وقال مسرور بارزاني في بيان؛ "بحثنا خلال الاجتماع سبل تعزيز العلاقات بين إقليم كردستان وتركيا، كما ناقشنا آخر مستجدات الأوضاع العامة في العراق والمنطقة".

ووصل رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، صباح أمس الثلاثاء، إلى العاصمة التركية أنقرة في زيارة رسمية تهدف إلى بحث جملة من القضايا المهمة.

طالب عبد العزيز يكتب:

الجرح الطائفي الفاغر إلى اليوم

6

أكثر من 50 قرية عراقية عند حدود إيران خالية من ماء الشرب منذ عقود!

■ المدى / محمود الجبوري

تعاني أكثر من 50 قرية في ناحية قزانية وقضاء مندلي بمحافظة ديالى، الحدودية مع إيران، من انعدام مياه الشرب منذ عقود طويلة. بسبب العزلة الجغرافية وغياب مشاريع الإرواء، يعتمد السكان بشكل كبير على الآبار غير الصالحة للشرب، مما يزيد من معاناتهم اليومية. رغم الجهود الحكومية والمباحثات مع الجانب الإيراني، لا تزال الحلول بعيدة عن التنفيذ.

وتقع مندلي على بعد 93 كم شرقي بعقوبة، ويبلغ عدد سكانها نحو 27 ألف نسمة، فيما تبلغ مساحتها 587 ألف دونم، منها 150 ألف دونم صالحة للزراعة و434 ألف دونم غير صالحة. أما ناحية قزانية، فتقع شرق بعقوبة وتبعد عنها نحو 120 كم، ويبلغ عدد سكانها 18 ألف نسمة، ويقطنها خليط من العرب والكرد والتركمان. وقد شهدت المنطقة هجرة وترحيل مئات العوائل خلال الحرب العراقية الإيرانية.

وقد فشلت خطط إنقاذ الوحدات الإدارية الحدودية بتأمين مياه الشرب بسبب قلة مصادر المياه الخام، حيث يعتمد السكان على مياه الآبار والعيون المنحدرة من الحدود الإيرانية، بالإضافة إلى مشروعي تصفية لا يلبّيان احتياجات المنطقة.

وأوضح الناشط المدني في مجال الخدمات عمر عادل أن مصادر مياه مندلي وقزانية تعتمد على وادي كنكير الحدودي ومياه العيون المنحدرة من إيران، بالإضافة إلى مشروع ري ممتد من سد الصدور شمال شرق بعقوبة. وأشار في حديثه لـ(المدى) إلى أن «التجاوزات الكثيرة على جدول ري الصدور ونقص التيار الكهربائي هما السببان الرئيسيان لانعدام مياه الشرب». وأضاف: «المشروع بحاجة إلى تبطين لمسافات طويلة وحملات لرفع التجاوزات لضمان حصص مندلي وقزانية من المياه الخام».

من جهته، أكد قائمّقام قضاء مندلي علي ضمد الزهيري أن «60-80% من سكان مندلي وقزانية يعتمدون على الآبار كمصدر لمياه الشرب بسبب التجاوزات على مشروع الري، مما منع وصول المياه إلا في مرات نادرة وبكميات محدودة». وأضاف في حديثه لـ(المدى): «الآبار الصالحة للشرب يجب أن يتجاوز عمقها 80 مترًا لتجنب الأملاح الكبريتية، بينما لا تصلح السيول الإيرانية المنحدرة نحو سد مندلي للشرب بسبب الترسبات الطينية».

وكشف الزهيري عن «اتفاقات قيد التنفيذ لنصب خزان مياه بسعة 3000 متر مكعب بدلًا من الخزان القديم الذي تبلغ سعته 600 متر مكعب فقط»، معتبرًا أن هذا الحل سيخفف من أزمة المياه بنسبة 8%. كما أشار إلى خطط سحب المياه عبر الأنابيب من بحيرة حمرين شمال شرق ديالى.

بدوره، أكد مدير ناحية قزانية الحدودية يحيى قمبر أن «80% من سكان مندلي وقزانية يعتمدون على الآبار بسبب انعدام مصادر المياه الخام»، مشيرًا إلى أن «السدود التي أقامتها إيران حوّلت مسار السيول المنحدرة نحو أراضيها، مما أدى إلى شح المياه في المنطقة». ودعا قمبر في حديثه لـ(المدى) إلى «إطلاق حملات لرفع التجاوزات على مشروع المياه الممتد من سدة الصدور شمال شرق ديالى نحو مندلي وقزانية».

وأوضح قمبر أن «سد قزانية غاطس ومخصص لمياه الزراعة والغسيل فقط، مما يجعل الاعتماد شبه الكلي على الآبار».

من جانب آخر، كشف مصدر حكومي مسؤول، رفض الكشف عن اسمه لـ(المدى)، عن «مباحثات متقدمة بين الجانبين العراقي والإيراني لتأهيل مياه العيون المشتركة وتطهيرها من الألغام والمخلفات الحربية التي خلفتها الحرب العراقية الإيرانية». وأضاف المصدر: «العيون لا تزال مناطق محرمة، لكن مياهها تتدفق بشكل محدود نحو سد مندلي على مدار العام».

سيصبح خط تصدير بديلاً حيوياً للنفط الخام

موقع إخباري: أنبوب بصرة حديثة سيعزز صادرات النفط عبر كركوك

□ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لموقع، ذي نيو آراب The New Arab، الاخباري موضوع موافقة الحكومة العراقية على تنفيذ مشروع اقتصادي حيوي طال انتظاره يتمثل بمد خط أنبوب بصرة حديثة الذي يهدف الى تنويع مسالك ومنافذ تصدير النفط الخام العراقي وسط توترات جيوسياسية، مشيرا الى انه سيكون ممرا حيويا حال تعرقل التصدير عبر مضيق هرمز وانه قد يوفر فائدة ستراتيجية حال ربطه بحقول نفط كركوك.

ويذكر التقرير بان خط الانبوب المقترح، الذي تقدر تكلفته بحدود ٤,٥ مليار دولار، سيمتد طوال مسافة ٢٠٠٠ كم مع طاقة ضخ الى ميناء العقبة بمعدل ٢,٢٥ مليون برميل في اليوم. والمشروع هو جزء من اتفاقية إطار العمل العراقية – الصينية الذي من المتوقع ان يعزز الطاقة التصديرية للنفط العراقي في وقت يوفر من جانب آخر خط تصدير بديلا حال حدوث توترات في منطقة الخليج.

ما يزال العراق يعتمد اعتمادا كليا على صادرات النفط لدعم اقتصاده، حيث ان ٩٠٪ من صادرات النفط الخام تمر عبر مضيق هرمز. وان أي عرقلة في هذا الممر المائي الحيوي قد تكون لها عواقب اقتصادية كارثية، مما يجعل ذلك إيجاد منافذ تصدير بديلة أمرا حيويا على نحو كبير.

في هذه الاثناء فان الجهود المبذولة لاستئناف صادرات النفط عبر أنبوب التصدير عراق- تركيا جيهان من منطقة كردستان ما تزال متوقفة لاسباب متعلقة بخلافات مالية تعويضية وإعادة تنظيم عقود مع شركات نفط عالمية عاملة في الإقليم لم تحل بعد وذلك منذ اكثر من عام تسببت بخسائر عوائد مالية لبغداد واربيل فضلا عن الشركات العالمية بمليارات الدولارات.

وبينما كان الهدف الرئيسي من المشروع هو تعزيز ديمومة صادرات نفط العراق، فقد أشار محللون من جانب آخر الى التبعات الجيوسياسية لخط الانبوب.

كامران قادر، بروفيسور جامعي كردي، قال "المشروع له بعد سياسي اكثر مما هو بعد اقتصادي. نقل النفط عبر الخليج هو أرخص من نقله عبر ميناء العقبة. مع ذلك وفي حال حدوث ازمة، فان خط الانبوب هذا سيكون بمثابة خط بديل حيويا". نافيا في الوقت نفسه الادعاءات من جهات أخرى بان نفط العراق قد يتم تصديره عبر هذا الانبوب الى إسرائيل. وأضاف بقوله "إسرائيل تحصل على النفط من بلدان أخرى مثل قبرص والنرويج وكندا وليست هي بحاجة لنفط العراق".

ويقول قادر انه بالإضافة الى ذلك، فان ربط خط انبوب بصرة – حديثة بحقول نفط كركوك من شأنه ان يوفر منافذ ستراتيجية إضافية. هذا الامر قد يمنح العراق منفذ تصدير شماليا آخر يتجاوز الإيقاف المستمر لشحنات النفط من الإقليم عبر أنبوب جيهان الى تركيا والذي ما يزال مغلقا لحين تسوية الخلافات المتعلقة به والبت بقرار محكمة باريس في آذار ٢٠٢٣ حيث يطالب تركيا بدفع غرامات مالية للعراق.

ويشير التقرير الى ان الفكرة الأولية لمشروع خط الانبوب هذا قد انبثقت منذ حقبة ثمانينيات القرن الماضي خلال مرحلة الحرب العراقية الإيرانية والتي دعت المخاوف من احتمالية غلق مضيق هرمز العراق الى البحث عن منافذ تصدير بديلة. مع ذلك فان عوامل متمثلة بعدم استقرار سياسي وحروب ومشاكل اقتصادية حالت على نحو متكرر دون تنفيذه.

ويذكر ان خط أنبوب بصرة حديثة سيتم تنفيذه وتطويره وفقا لاتفاقية إطار العمل العراقية الصينية وستتولى الجهات المرتبطة بشركة نفط البصرة الحكومية وشركة المشاريع النفطية الحكومية مهام التنفيذ الانشائي لهذا المشروع.

جزء حيوي من المشروع سيشتمل على مد خط أنبوب بطول ٦٨٥ كم وبقطر ٥٦ انجًا قادر على النقل بطاقة استيعابية لنقل ٢,٢٥ مليون برميل في اليوم. حيث ستستخدم فيه مواد أولية عالية الجودة ومن المتوقع ان ينتهي العمل بالمشروع ضمن ٧٢٠ يوما الامر الذي يتوقف على موافقة وزارة النفط.

وتم تخفيض كلف المشروع التخمينية الى ١,٢٤ مليار دولار، اي بخصم نسبة ٥,٥٪ عن التقديرات الأولية، مما يضمن ذلك جدوى المشروع على نحو أكبر.

ويشير التقرير الى ان المشروع واجه من جانب آخر انتقادا وتهديدا خصوصا من فصائل مسلحة مدعومة من إيران. وحذرت تلك المجاميع العام الماضي من استهداف الخط بدعواها انه قد يخدم مصالح إسرائيلية. وكان المشروع قد تم احياؤه مرة أخرى في العام ٢٠١٣ من قبل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ولكنه توقف وتعرقل عقب هجمات تنظيم داعش عام ٢٠١٤. الحكومات اللاحقة، بضمنها حكومة حيدر العبادي وعادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي، فشلت أيضا بتنفيذ المشروع لأسباب متعلقة بضغوط سياسية ومخاوف أمنية.

مشروع خط أنبوب بصرة – حديثة ينظر اليه كخطوة حيوية نحو تأمين ديمومة واستمرارية استقرار صادرات النفط العراقية. وحال اكمال المشروع فانه سيضمن حماية مصالح العراق الاقتصادية في وقت يبرز دور العراق الحيوي في سوق الطاقة العالمية. مع ذلك فان نجاح المشروع سيعتمد على تخطي العقبات والتحديات السياسية والأمنية واللوجستية التي عرقلت تطوير البنى التحتية للعراق على مدى عقود.

• عن ذي نيو آراب

"انقلاب حراري"

رائحة الكبريت تعود مجدداً.. وهذه المؤسسات في دائرة الاتهام؟

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

لا تزال رائحة الكبريت الخانقة تهيمن على سماء بغداد، حيث تغطي السحب السوداء الملوثة الأفق منذ ساعات الفجر الأولى، مستمرة حتى ساعات الصباح المتأخرة، ما يجعل الهواء ثقيلاً وصعب التنفس. تلك الرائحة الحادة، التي تنبعث من العديد من المصادر الصناعية، باتت تشكل تهديدًا مباشرًا لصحة سكان العاصمة، الذين يعانون من تزايد حالات الاختناق، خاصة بين الأطفال وكبار السن، كما ان استنشاقها يسبب السرطان.

التحذيرات التي أطلقتها الجهات البيئية تركز على خطورة استنشاق هذه المواد لفترات طويلة، إذ أن أكاسيد الكبريت تُعتبر من الغازات السامة التي يمكن أن تؤدي إلى أمراض مزمنة مثل السرطان، خاصة في حال التعرض المستمر لها، فيما لا نجد أية حلول واقعية وآنية تلائم خطورة المشكلة.

هذه الانبعاثات السامة لا تقتصر فقط على إلحاق الأذى بالصحة الفردية، بل تتسبب أيضًا في تدهور البيئة بشكل عام، حيث تتفاعل مع الرطوبة في الجو لتشكل أمطارًا حمضية، تؤثر سلبًا على التربة والمياه والنباتات. وكلما طالت مدة هذه الظاهرة، كلما زادت المخاوف من تداعياتها على الحياة اليومية في العاصمة.

يرجع الخبير البيئي أحمد صالح نعمة انتشار الروائح الكريهة خلال فصل الشتاء إلى ظاهرة "الانقلاب الحراري، والتي تحدث بعد انتهاء الخريف ومع بداية الشتاء". وأوضح أن هذه الفترة تتميز بسكون الهواء، وهو ما يؤدي إلى احتباس الروائح والأبخرة في المناطق القريبة من سطح الأرض بسبب غياب تيارات الحمل التي ترفعها إلى الغلاف الجوي. وبالحديث أكثر عن الانقلاب الحراري أوضح نعمة لـ(المدى)، أنه "يحدث عندما تكون الطبقات العلوية من الغلاف الجوي أكثر دفئًا مقارنة بالهواء القريب من سطح الأرض، مما يمنع تصاعد الروائح والأبخرة الناتجة عن الأنشطة الصناعية والحكومية"، وأضاف أن أغلب الانبعاثات تأتي من محطات توليد الطاقة الكهربائية والمناطق الصناعية، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأهلية مثل معامل الطابوق، حيث يستخدم العراق نوعية وقود تحتوي على نسب عالية من الكبريت، ما يؤدي إلى تفاقم المشكلة.

وأكد نعمة، أن "هذه الظاهرة تصبح أكثر وضوحًا خلال الأجواء الباردة والسكون الشتوي، حيث تبقى الروائح عالقة في المناطق السكنية لعدم وجود حركة هواء كافية لتبديدها"، ودعا الجهات المعنية إلى اتخاذ تدابير للحد من استخدام الوقود ذي الجودة المتدنية وتحسين المعايير البيئية للحد من هذه الانبعاثات.

من وزارة البيئة، ذكر المتحدث باسمها، لؤي المختار أن "تلوث الهواء في مدينة بغداد ما زال يمثل تحديًا كبيرًا، وذلك بسبب عدم استدامة الإجراءات اللازمة من قبل المؤسسات الحكومية المختلفة، مثل أمانة بغداد ووزارة الكهرباء، بالإضافة إلى الجهات التنفيذية كوزارة الداخلية وقيادة عمليات بغداد"، وقال المختار: "لا تزال المخالفات مستمرة، خصوصًا في ساعات الليل، حيث رصدت فرقنا الرقابية صباح اليوم عمليات حرق غير شرعية للنفايات في عدة مواقع، من بينها معسكر الرشيد. كما أن هناك انبعاثات من أنشطة تعمل بدون موافقات بيئية".

وأشار المختار في حديث خص به (المدى)، إلى أن "الوزارة تمارس ضغطًا كبيرًا على الأنشطة الصناعية من القطاعين الحكومي والخاص، لافتًا إلى أن نوعية الهواء كانت رديئة صباحًا لكنها تحسنت بحلول الظهيرة لتصل إلى مستويات مقبولة".

وفيما يتعلق بتلوث المياه، أوضح المختار أن "الوزارة تعمل حاليًا على تحديث برنامج الرقابة على المصادر المائية عبر تجهيز فرقها بأجهزة محمولة حديثة للفحص السريع، بما في ذلك قياس نسب المعادن الثقيلة. وأضاف: "نحن بحاجة إلى جهود مشتركة من جميع الجهات، وخاصة دوائر المجاري في بغداد والمحافظات، لتنفيذ استراتيجية الحد من التلوث ٢٠٢٣-٢٠٣٠، التي تشمل إنشاء مشاريع معالجة مركزية ومحطات رفع وشبكات صرف صحي مستقلة".

وكشف المختار، أن "الوزارة ستطلق خلال الشهر المقبل مشروعًا دوليًا بتمويل قدره ١٨,٥ مليون دولار من مرفق البيئة العالمي وصندوق التعافي والإعمار، وبإشراف البنك الدولي، للتصدي لمخاطر الملوثات العضوية الثابتة في عموم العراق، بالتعاون مع حكومة إقليم كردستان وعدد من الوزارات العراقية".

استنشاقها يسبب السرطان!

تُعد أكاسيد الكبريت واحدة من أخطر الغازات الملوثة للبيئة، لما تسببه من أضرار جسيمة على الصحة العامة والبيئة على حد سواء، وفقاً لقول أنعم ثابت خليل، معاون مدير عام دائرة التوعية والإعلام البيئي في وزارة البيئة. الذي أشار إلى أن هذه الغازات، وخاصة ثاني أكسيد الكبريت، تُعتبر سامة ومسرطنة، حيث تؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان عند استنشاقها. وأضاف أن تفاعل هذه الغازات مع الرطوبة يؤدي إلى تكوين الأمطار الحمضية، التي تلحق أضرارًا فادحة بالبيئة وتزيد من تدهور جودة الهواء. بين خليل، أن "هذه الانبعاثات تنبعث في الأساس من مصادر معروفة مثل محطات توليد الطاقة، ومعامل الطابوق، والمصافي النفطية، بالإضافة إلى عمليات حرق الوقود الأحفوري".

ولمواجهة هذا الخطر البيئي المتزايد، دعا خليل إلى تحسين التكنولوجيا المستخدمة في هذه القطاعات لتقليل الانبعاثات من المصدر، مع التركيز على استخدام الوقود النظيف. ولحماية المواطنين من الآثار السلبية لهذه الغازات، شدد خليل على أهمية اتباع إجراءات الوقاية الشخصية، مثل ارتداء الكمامات، خاصة عند التواجد بالقرب من مصادر التلوث. كما نصح بضرورة الابتعاد عن هذه المناطق الملوثة، مؤكدًا أن أكاسيد الكبريت تشكل تهديدًا صحيًا وبيئيًا سواء في حالتها الغازية أو عند تحولها إلى أمطار حمضية.

ودعا خليل إلى تكثيف الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلة البيئية، من خلال تحسين أنظمة التصنيع، وتشجيع استخدام مصادر الطاقة النظيفة، إلى جانب نشر التوعية بين المواطنين حول مخاطر هذه الغازات وسبل الوقاية منها. وأكد أن الحلول الفعالة تتطلب تعاونًا جادًا بين مختلف الجهات للحد من هذه الانبعاثات والحفاظ على بيئة صحية وآمنة للجميع. وأغلقت وزارة الداخلية في تشرين الأول العام الماضي، ٦٩ مشروعا مخالفا، وأجرت كشوفات موقعيه لـ٩٧ مشروعا، بالتعاون مع وزارة البيئة، بما في ذلك معامل الطابوق ومعامل صناعية متعددة النشاطات.

المادة 12 من الموازنة تعرقل وصول القانون للبرلمان

□ متابعة / المدى

في ظل تأخر إرسال جداول الموازنة العامة للعام ٢٠٢٥، أثارت المادة ١٢ من قانون الموازنة خلافات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، مما قد يعرقل إقرارها في الوقت المحدد. وفي الوقت الذي يجهل فيه أعضاء البرلمان تفاصيل النفقات التشغيلية والاستثمارية وحجم العجز، يتوقع أن تستمر المناقشات حول تكلفة استخراج النفط في الإقليم، والتي تعد أحد أبرز نقاط الخلاف.

وتوقع عضو اللجنة المالية النيابية جمال كوجر، أمس الثلاثاء، أن يتم إرسال جداول الموازنة المالية للعام ٢٠٢٥ إلى مجلس النواب في شهر شباط المقبل، لكنه أشار إلى أن الخلافات حول المادة ١٢ من قانون الموازنة قد تؤخر إقرارها.

وقال كوجر في تصريح صحفي لـ(المدى): «القانون العراقي يلزم مجلس الوزراء بإرسال الموازنة العامة للدولة إلى مجلس النواب في الشهر التاسع أو العاشر من كل عام، لكن هذا لم يحدث طيلة السنوات الماضية». وأضاف: «من المتوقع إرسال جداول الموازنة للعام ٢٠٢٥ في بداية شهر شباط، لكن الخلافات بشأن المادة ١٢ قد تؤخر العملية».

وأوضح كوجر أن «مجلس النواب وأعضاء اللجنة المالية النيابية ليس لديهم أي اطلاع على تفاصيل جداول الموازنة للعام ٢٠٢٥»، مشيرًا إلى أنهم «لا يعرفون حجم الموازنة من ناحية النفقات التشغيلية والاستثمارية، ولا نسبة العجز حتى الآن». وتتضمن المادة ١٢ من مشروع قانون الموازنة المالية تعويض حكومة إقليم كوردستان عن تكاليف إنتاج ونقل النفط المستخرج في الإقليم. وقد أثارت هذه المادة خلافات بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، خاصة فيما يتعلق بتحديد تكلفة استخراج النفط.

وفي هذا الصدد، أكد النائب عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني جياي تيمور، في تصريح سابق، أن «الحكومة العراقية حسبت سابقًا تكلفة استخراج النفط بـ ٦ دولارات للبرميل، وهو رقم قليل جدًا مقارنة بالتكاليف الفعلية». وأضاف: «الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم تصل تكلفة استخراج النفط لديها إلى ٢٦ دولارًا للبرميل الواحد».

يذكر أن مجلس النواب العراقي كان قد صوّت في شهر حزيران من العام ٢٠٢٣ على مشروع قانون الموازنة العامة للسنوات المالية (٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥). ومع ذلك، لا تزال الخلافات حول المادة ١٢ تشكل عقبة أمام إقرار الموازنة للعام ٢٠٢٥، مما يزيد من حالة الغموض حول تفاصيل النفقات وحجم العجز المتوقع.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

المدير العام
غادة العاملي
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٠ +

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

مدير التحرير
ياسر السالم
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

هل تكرر طهران "سيناريو" الهروب من سوريا مع الفصائل العراقية؟

"الإطار" يتجاهل "حل الحشد" ويطمئن إلى "وعود بايدن" في آخر أيامه

□ بغداد / تميم الحسن

تشهد بغداد أحداثًا متسارعة قبل ساعات من زيارة يُعتقد أنها "حاسمة" لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني إلى طهران. تأتي الزيارة في وقت كشف فيه "الإطار التنسيقي"، لأول مرة، عن معلومات تتعلق باستهداف أمريكي للفصائل المسلحة. "الإطار"، الذي يدير الحكومة منذ أكثر من عامين، قدم كل الضمانات، وفقًا لما يقوله مقربون منه، إلى واشنطن.

لكن سياسيًا مستقلًا يرى أن الضمانات والتعهدات الأمريكية مُنحت من قبل "الشخص الخطأ".

وقبيل ساعات من زيارة السوداني المقررة اليوم إلى إيران، أعلن "الإطار التنسيقي" تأييده لخطوات الحكومة في ملف السياسة الخارجية، لكنه لم يتطرق إلى أبرز ملف وهو "حل الحشد الشعبي".

وجاء ذلك خلال أول اجتماع للتحالف الشيعي بعد تواصل بغداد مع أحمد الشرع (الجولاني)، حاكم سوريا الجديد.

وأكد الإطار التنسيقي، في بيان صدر مساء الاثنين، "تثمينه لدور الحكومة العراقية في إدارة الملفات، خصوصًا ما يتعلق بالعلاقات الخارجية للعراق مع العالم، وما يستجد فيها من تغييرات وتطورات".

وكانت الحكومة قد أعلنت الأحد الماضي أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني "يعتزم القيام بزيارة رسمية إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية يوم الأربعاء (اليوم)، الموافق ٨ كانون الثاني ٢٠٢٥".

تتزامن الزيارة مع معلومات وتحليلات تفيد بأن دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي المنتخب، قد يتخذ خطوات تصعيدية ضد بغداد بمجرد تسلمه السلطة في الـ٢٠ من الشهر الحالي.

وتتهم بغداد، وفقًا لتلك المعلومات، بأنها لا تزال تتعاون مع طهران في ملف الفصائل و"الدولار"، ما يعني أنها تساعد إيران في الالتفاف على العقوبات الأمريكية المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

ومنذ نحو شهرين، توقف النشاط المسلح للفصائل العراقية تمامًا، إلا أن المطالب الغربية تبدو أكبر من مجرد وقف النشاط.

وتسربت معلومات عن انسحاب الفصائل من مواقع حيوية على الحدود في منطقة القائم ومن مدينة جرف الصخر، التي تُعد الأكثر غموضًا في العراق منذ ١٠ سنوات.

كما اختفى أو قلل زعماء تلك الفصائل من الظهور العلني، وأبرزهم قيس الخزعلي (زعيم عصائب أهل الحق)، الذي لم يحضر الاجتماع الأخير لـ"الإطار التنسيقي".

تفاهمات تسبق رحلة طهران

وعن الزيارة أكد السفير الإيراني لدى بغداد، محمد كاظم آل صادق، أن زيارة السوداني إلى طهران تستغرق يومًا واحدًا، حيث سيجري خلالها بحث القضايا الثنائية والتطورات الإقليمية والدولية، خصوصًا في سوريا.

وأوضح السفير، في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية أمس، أن الزيارة تهدف أيضًا إلى متابعة تنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى بغداد.

وكانت الزيارة إلى طهران قد تأجلت لنحو أسبوع لأسباب غير معروفة، بينما تسرّبت أنباء عن وصول إسماعيل قاآني، قائد فيلق القدس الإيراني، إلى بغداد وعقده لقاءات مع عدد من قوى "الإطار التنسيقي"، ربما تكون متعلقة بما سيناقشه السوداني في الجمهورية الإسلامية.

وبحسب مقربين من "الإطار التنسيقي"، فإن الزيارة ستناقش قضية "الفصائل" والغاز الإيراني.

وزادت المعلومات خلال الساعات التي تسبق الزيارة عن "عدم اعتراض" إيران على تفكيك الفصائل.

وقال مقربون من "الإطار" إن التحالف الشيعي قد يقبل بـ"إعادة النظر في هيكلة الحشد"، وهو قرار ترفضه الفصائل.

وحتى الآن، لم تصرح أية جهة شيعية بإمكانية مناقشة "دمج أو حل الفصائل".

كما تسربت أنباء تفيد بأن "قاآني" لم ينجح في مهمته التي جاء بها إلى بغداد بشأن "الفصائل".

وكانت طهران قد حمّلت الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد مسؤولية ما حدث الشهر الماضي واستيلاء المعارضة على دمشق، مشيرة إلى أنه "لم يستمع للنصائح الإيرانية".

ودعا مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، في بيان صدر يوم الاثنين بمناسبة عيد الجيش، إلى ضرورة "حصر السلاح بيد الدولة"، وهو موقف كان قد عبّر عنه سابقًا المرجع الأعلى علي السيستاني.

ورغم ذلك، أكد رئيس الحكومة خلال اليومين الأخيرين أن "الحشد الشعبي" جزء من المؤسسة العسكرية، ورفض الحديث عن أي "تغيير" في العراق.

وقال عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، الأسبوع الماضي، إن معلومات وصلتهم من ترامب تتعلق بـ"مواقف ضد الفصائل وقوى الإطار التنسيقي التي تمتلك فصائل".

وعود الأيام الأخيرة

في غضون ذلك، كشف سياسي مستقل عن وجود "وساطات" عراقية مع واشنطن للحصول على تطمينات.

وقال السياسي مثال الآلوسي لـ(المدى): "هذه الوساطات أعطت تطمينات للإطار التنسيقي، لكنها جاءت من الشخص الخطأ".

وأضاف الآلوسي، وهو نائب سابق، أن "الوعود الوردية مُنحت من بايدن (الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته)، الذي لم يتبقَّ له في الحكم سوى أيام قليلة".

وخلال ما يُعرف بفترة "البطة العرجاء" (من صدور نتائج الانتخابات الأمريكية إلى تسلم ترامب السلطة)، لا يسمح القانون الأمريكي للرئيس المنتهية ولايته باتخاذ قرارات ستراتيجية.

ويرى النائب السابق أن "الإطار التنسيقي لن يستطيع أن يتلاعب مع البيت الأبيض" كما كان في السابق، وأن "تغييرات ستحدث قريبًا".

وأكد الآلوسي أن "الإطار التنسيقي يحكم منذ ٢٠ سنة، وليس فقط في السنتين الأخيرتين، البلاد بالفشل والفساد. اللعبة انتهت، وهناك عصر جديد في المنطقة لن تكون فيه أذرع لإيران".

قانون الانتخابات.. لا اتفاق سياسيًا على تغييره

□ متابعة / المدى

أكد النائب عن تحالف الفتح مختار الموسوي، أمس الثلاثاء عدم وجود أي اتفاق سياسي على شكل قانون انتخابات مجلس النواب.

وقال الموسوي في تصريح صحفي إن: "الكتل والاحزاب السياسية لغاية الآن لم تتفق على شكل قانون انتخابات مجلس النواب المقبلة وكل جهة سياسية لديها رؤية تختلف عن الأخرى بشأن شكل القانون".

وأضاف، أن "الاتفاق على شكل قانون انتخابات البرلمان يتطلب وقتا كبيرا من أجل الوصول الى رؤية موحدة حول شكل القانون الجدلي"، مضيفا، أن "هذا القانون سوف لن يخلو من الخلافات السياسية وتمريره لن يكون سهلا لوجود اختلافات كبيرة في وجهات النظر بشأن الكثير من فقراته".

ومع اقتراب كل دورة انتخابية جديدة، تشهد العملية الديمقراطية التي يعيشها العراقيون منذ 2003 كثيراً من الجدل السياسي والشعبي، لتتفجر الأزمات والخلافات السياسية بين القوى المسيطرة على النظام السياسي.

ومع طرح إجراء انتخابات جديدة من المرجح أن تكثر نهاية عام 2025 أو بداية العام الذي يليه، التحركات خلف الكواليس ويتوالى الحديث عن آلية وشكل قانون الانتخابات المقبل.

وتمكن مجلس النواب نهاية آذار الماضي من تمرير تعديلات مثيرة للجدل على قانون الانتخابات، بعد مناقشتها في أكثر من جلسة.

وصوت خلال جلسته التي عقدت في الـ27 من آذار بحضور 218 نائبا على قانون "التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لعام 2018".

وشملت التعديلات الأخيرة إلغاء النظام المعمول به في انتخابات تشرين الأول 2021، واعتمد بموجب النظام الانتخابي الجديد نظام الدوائر المتعددة وقسم البلاد جغرافيا إلى 83 دائرة بدل النظام القديم الذي حدد أن كل محافظة تمثل دائرة انتخابية واحدة.

ووفقا لمتتبعين، فقد استفادت الأحزاب الناشئة والمرشحون المستقلون من قانون الدوائر المتعددة، الذي يمنح المرشح فوزه المباشر من خلال أعداد المصوتين له، لكن نظام الدائرة الواحدة يعطي للقائمة الانتخابية أصوات الناخبين للمرشحين ضمن هذه القائمة.

في المقابل يرى مراقبون للشأن السياسي، أن التعديلات الأخيرة تعزز هيمنة الأحزاب التقليدية على حساب القوى الناشئة.

اقتصاد العراق تحت ضغط الديون.. هل ينجو من "الإعصار المالي"؟

□ بغداد / محمد العبيدي

تُعدّ قضية الديون، سواء الداخلية أو الخارجية، واحدة من أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه العراق في المرحلة الراهنة، بعد أن تراكمت هذه الديون على مدى سنوات بسبب السياسات الاقتصادية غير المستدامة، والاعتماد المفرط على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، إلى جانب الأزمات السياسية والأمنية التي أضعفت قدرة البلاد على تحقيق توازن مالي مستدام.

وهذه الديون – وفق خبراء – تمثل عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد الوطني، ما يفرض ضرورة ملحة للبحث عن حلول جذرية وشاملة لمعالجتها، سواء من خلال تحسين إدارة الموارد، أو إعادة هيكلة الدين، أو تطوير النمو الاقتصادي بما يخفف من تأثيرها على مسار التنمية والاستقرار المالي في البلاد.

جردة حساب

بدوره، أكد الخبير الاقتصادي أنس دوهان، أن "إجمالي ديون العراق الداخلية والخارجية يبلغ حوالي 96 تريليون دينار عراقي، تتوزع بين 77 تريليون دينار ديون داخلية و19.5 تريليون دينار (ما يعادل 15 مليار دولار) ديون خارجية".

وأشار دوهان لـ(المدى) إلى أن "هذه الأرقام تعتمد على معطيات البنك المركزي العراقي والمؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي".

وأضاف أن "تفاصيل الديون تشمل قروضاً من مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، إلى جانب ديون لصالح دول كاليابان وألمانيا وبريطانيا، فضلاً عن بقايا ديون نادي باريس قبل عام 2003".

ونتجت أغلب الديون – وفق بيانات رسمية – عن أزمتين رئيستين أثرتا بشكل كبير على الاقتصاد؛ الأولى كانت بين عامي 2014 و2017، حيث تزامنت الحرب ضد الإرهاب مع انخفاض حاد في أسعار النفط، ما أدى إلى ضغط مالي كبير على الموازنة، أما الأزمة الثانية، فقد تمثلت في تداعيات وباء كورونا، الذي تسبب في إغلاق الأسواق العالمية وانخفاض أسعار النفط بشكل كبير، ما دفع الحكومة إلى الاقتراض لتغطية العجز المالي.

التداعيات الاقتصادية

ويُنظر إلى هذه الديون على أنها عائق كبير أمام تحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي في العراق، ما يفرض ضرورة اعتماد ستراتيجيات شاملة لتقليل آثارها.

ويعرض الارتفاع في مستويات الدين إلى مخاطر اقتصادية كبيرة، من أبرزها عجز الموازنة وتفاقم العجز التجاري، بالإضافة إلى زيادة الاعتماد على مصادر تمويل خارجية تُضعف السيادة المالية، كما يُؤدي ارتفاع الديون إلى ضعف الاستجابة السريعة للأزمات الاقتصادية غير المتوقعة.

وفي بلد كالعراق بحاجة إلى المزيد من الأموال لدعم التنمية المحلية، ومشاريع الإعمار، فإن وجود الديون المتراكمة غالبًا ما يُؤجل تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، حيث تُوجه الأولويات نحو تخفيف الأعباء المالية بدلاً من معالجة الأسباب الجذرية للمشكلات الاقتصادية، وهو ما يؤدي إلى دورات مستمرة من الاقتراض لتغطية العجز بدلاً من إيجاد حلول دائمة ومستدامة.

سبل المعالجة

ويشدد مختصون على أهمية تنويع الاقتصاد العراقي وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر أساسي للإيرادات، باعتباره خطوة محورية لتخفيف الأعباء المالية. كما يدعون إلى تعزيز قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة لجذب استثمارات جديدة وزيادة الإيرادات المحلية.

ويطمئن خبراء الاقتصاد إلى أن ارتفاع الدين الداخلي لن يؤثر على رواتب الموظفين، خاصة وأن سياسة الحكومة تركز بشكل كبير على الجانب الاجتماعي وهو سبب رئيس وراء ارتفاع العجز الداخلي.

بدوره، رأى الخبير في المجال الاقتصادي مصطفى أكرم أن "الدين الداخلي للعراق أكبر حجماً وأكثر أماناً مقارنة بالدين الخارجي، حيث يُعد الدين الداخلي تعاملاً بين مؤسسات الدولة والمواطنين، بينما يتضمن الدين الخارجي ديوناً قابلة للتفاوض وأخرى تُعرف بالديون المكروهة".

وأضاف أكرم لـ(المدى) أن "نسبة الديون إلى الناتج المحلي الإجمالي للعراق لا تتجاوز 45%، وهي نسبة تُعتبر معقولة بالمقارنة مع دول أخرى"، مشيراً إلى أن "العراق يعتمد على ستراتيجية إدارة ديون نشطة تهدف إلى إعادة هيكلة الديون وتقليل تكاليف الفائدة".

وأشار إلى أن، "الاستثمار في البنية التحتية والمشاريع الإنتاجية يمكن أن يُسهم في زيادة الإيرادات وتعزيز قدرة العراق على تسديد ديونه، كما حذّر من مخاطر الاستدانة غير المدروسة التي قد تؤدي إلى أزمات اقتصادية مستقبلية".

قلق في ذي قار من تصاعد جرائم الابتزاز الإلكتروني وانتحار الضحايا!

□ الناصرية / حسين العامل

أعربت مؤسسات مجتمعية وحكومية في محافظة ذي قار عن قلقها البالغ من ارتفاع معدلات جرائم الابتزاز الإلكتروني، والتي باتت تشكل تهديدًا كبيرًا للأمن المجتمعي. وكشفت مصادر أمنية عن تسجيل ٥٣٧ جريمة ابتزاز إلكتروني في المحافظة خلال عام ٢٠٢٤، مشيرة إلى أن هذه الأرقام لا تمثل سوى الحالات المسجلة رسميًا، بينما قد تكون الحالات الفعلية أعلى بكثير.

وفي حديث خاص لـ(المدى)، قال علي عبد الحسن الناشي، رئيس منظمة التواصل والإخاء الإنسانية في ذي قار: «إن العديد من الضحايا لا يلجؤون إلى الأجهزة الأمنية للإبلاغ عن حالات الابتزاز خوفًا من العار أو التعرض للأذى، بل وحتى القتل». وأضاف أن «بعض الضحايا، وخاصة في المناطق الريفية، يفضلون التعامل مع هذه القضايا بتكتم شديد، وقد يرضخون لطلبات المبتزين تجنبًا للفضيحة أو المشاكل الاجتماعية».

وأشار الناشي إلى أن «عمليات الابتزاز غالبًا ما تكون بدوافع مادية أو استغلال غير أخلاقي، خاصة تجاه الفتيات، مما يدفع بعضهن إلى الانتحار». كما لفت إلى أن «بعض الضحايا يتعرضون للابتزاز باستخدام مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية ذات طبيعة حساسة».

ودعا الناشي الجهات الحكومية والمنظمات المجتمعية إلى «تبني برامج توعوية فعالة للحد من هذه الجرائم»، مؤكدًا على «أهمية إنشاء مركز مجتمعي يقدم الدعم النفسي والقانوني للضحايا وأسرهم». وأوضح أن «هذا المركز يجب أن يضم باحثين ومرشدين وممثلين من المؤسسات الحكومية والدينية والعشائرية، لاحتواء تداعيات الابتزاز وإنقاذ الضحايا من براثن المبتزين».

كما اقترح الناشي «إنشاء خط ساخن لتلقي شكاوى الضحايا بشكل سري»، معتبرًا أن «المؤسسات المجتمعية أكثر قدرة على التعامل مع هذه القضايا بسرية وفعالية مقارنة بالمؤسسات الحكومية».

من جهته، كشف مصدر أمني مطلع لـ(المدى) عن «تأثير الابتزاز الإلكتروني في تفاقم النزاعات العشائرية»، موضحًا أن «سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، سواء عبر التعليقات المستفزة أو حالات الابتزاز، يتسبب في مشاكل أمنية واجتماعية خطيرة». وأضاف المصدر أن «مشاكل الاستخدام الإلكتروني تتناسب طرديًا مع زيادة عدد المستخدمين، مما يستدعي تعزيز الجهود الأمنية للحد من هذه الظاهرة».

وأشار المصدر إلى أن «قضايا الابتزاز الإلكتروني في ذي قار تعد أقل مقارنة بالمحافظات الأخرى»، معتبرًا أن «جهود الأجهزة الأمنية ساهمت في تقليص هذه الجرائم خلال الفترة الأخيرة».

وفي سياق متصل، كشف مصدر أمني عن «اعتقال عدد من المتورطين في جرائم الابتزاز الإلكتروني بعد تسجيل أكثر من ٥٠٠ حالة خلال عام ٢٠٢٤». كما حذرت أوساط حكومية ومجتمعية من «مخاطر هذه الجرائم على الأمن المجتمعي»، داعية إلى «تشريع قانون خاص للحد من الجرائم الإلكترونية».

وكانت اوساط حكومية ومجتمعية في ذي قار حذرت في (أواخر كانون الثاني ٢٠٢٤) من مخاطر الابتزاز الالكتروني وآثارها على الامن المجتمعي، وفيما اشاروا الى حالات ابتزاز دفعت البعض من ضحاياها الى الانتحار، دعوا الى تشريع قانون خاص يحد من الجرائم المرتكبة في المجال المذكور.

يأتي ذلك في ظل غياب تشريعات قانونية فعالة لمكافحة الجرائم الإلكترونية، ورصد حالات ابتزاز أدت إلى انتحار بعض الضحايا، خاصة بين النساء. وتشير مصادر أمنية إلى أن «ضحايا الابتزاز من النساء يشكلن النسبة الأكبر، مع تناسب ارتفاع معدلات الجريمة مع زيادة استخدام الإنترنت».

وفي تطور آخر، أثيرت قضايا «الابتزاز السياسي» في ذي قار، حيث تم اعتقال عضو مجلس المحافظة عمار الركابي وعدد آخر من المسؤولين والإعلاميين بتهمة التورط في عمليات ابتزاز إلكتروني. وجاءت هذه التطورات بعد شكوى مقدمة من محافظ ذي قار مرتضى الإبراهيمي، مما أثار جدلًا واسعًا حول انتشار هذه الظاهرة بين النخب السياسية والإعلامية.

بلدية الموصل تنفي التجاوزات على غابات المدينة

□ نينوى / المدى

نفى مدير بلدية الموصل، عبد الستار الحبو، أمس الثلاثاء، وجود أية تجاوزات على غابات الموصل، مؤكداً أن الجهود المبذولة لحماية الغابات مستمرة، مع استكمال حملات التشجير في مناطقها الشمالية والجنوبية.

وأكد الحبو في تصريح صحفي: "عدم وجود أي نشاط لتقطيع أشجار غابة الموصل أو تأجير أراضيها"، مشدداً على أن "الغابة لن تؤجر أو تُستثمر تحت أي ظرف".

وأوضح، أن "هذه السنة ستشهد اكتمال تشجير ٢٥٠٠٠ شجرة في الغابة الشمالية و١٤٠٠٠ شجرة في الغابة الجنوبية"، مشيراً إلى أنه "حتى الأراضي التابعة لجهات حكومية أخرى، كالتربية مثلاً، لن نسمح تأجيرها".

ولفت الحبو إلى "استمرار قرارات الإزالة القضائية المتعلقة بالتجاوزات، بما في ذلك إزالة المباني المشيدة على الأرصفة".

يأتي هذا التصريح بعد تحذيرات الناشط البيئي أنس الطائي من مخاطر استغلال الغابات بشكل غير قانوني، وأن هناك محاولات لعرض الطريق العام للغابات للاستثمار، ورد النائب محمد نوري العبد ربه الذي أكد بدوره ضرورة حماية الغابة من أي استثمار غير قانوني وان موضعها "خطاً احمر".

توقف نظام المرور الإلكتروني بين الحين والآخر.. تأخير للمعاملات وانتقادات واسعة

□ متابعة / المدى

تشهد عدة من دوائر المرور العامة، توقفاً متكرراً في نظام التسجيل الإلكتروني، مما أثار استياء المواطنين وأدى إلى تأخير إنجاز معاملاتهم اليومية.

ويُعد هذا النظام أحد الأدوات الحيوية في تسهيل إجراءات تسجيل المركبات ونقل الملكية، إلا أن توقفه المستمر قد تسبب في شلل إداري وأعباء إضافية على المواطنين والموظفين على حد سواء.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن "توقف النظام يعود إلى أسباب تقنية تتعلق بضعف البنية التحتية التكنولوجية وشبكات الاتصال، فضلاً عن عدم تحديث البرمجيات الداعمة للنظام".

آثار التوقف على المواطنين

وتوقف النظام خلق حالة من التوتر والإحباط لدى المواطنين الذين يعتمدون على هذا النظام لإنجاز معاملاتهم.

وذكر المواطن احمد الجبوري في تصريح صحفي، ان "ذلك يؤدي الى تأخر المعاملات مثل تسجيل المركبات الجديدة، نقل الملكية، واستلام لوحات السيارات والذي أصبح أمراً شائعاً".

وبين ان "هذا دفع الكثيرين للانتظار ساعات طويلة أو العودة في أيام أخرى دون جدوى".

كما يقول المواطن محمد علي "قدمت لإنجاز معاملة نقل ملكية، وبعد انتظار نهار كامل قيل لي إن النظام متوقف وعليّ العودة في وقت لاحق". وتابع "هذا الوضع يتكرر باستمرار وأصبحنا عاجزين عن إنهاء أمورنا في الوقت المحدد".

وتزايدت الانتقادات على وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث عبّر المواطنون عن استيائهم من غياب الحلول واعتبروا الأمر انعكاساً للبيروقراطية وسوء الإدارة.

ردود فعل الجهات الرسمية

واكد المواطن سعد النعيمي ان "الحلول لا تزال غير واضحة حتى الآن، حيث لم تُتخذ خطوات ملموسة لمعالجة المشكلات التقنية أو لتوفير بدائل تضمن استمرارية العمل في حالة تعطل النظام".

ويرى خبراء أن اعتماد أنظمة بديلة يدوية مؤقتة، أو تطوير البنية التحتية التكنولوجية، قد يكون أحد الحلول العملية لتجنب تفاقم الأزمة.

وطالب المراجع اياد الحديثي "الحكومة ووزارة الداخلية بضرورة التدخل العاجل لحل المشكلة، من خلال إصلاح شامل للنظام الإلكتروني وتحديثه لضمان عدم تكرار الأعطال، وتوفير فرق دعم فني متخصصة للتعامل مع المشكلات التقنية، وتحسين آلية التواصل مع المواطنين من خلال إصدار بيانات رسمية توضح الوضع الراهن والخطط المستقبلية".

قائد حراك قضاء الصادق: نادم على الاجتماع مع الحكومة!

□ البصرة / المدى

علّق قائد حراك قضاء الصادق شمال البصرة، الشيخ هيثم المنصوريّ، أمس الثلاثاء، بعد حضوره اجتماعاً ضمَّ الحكومة المحلية ومدراء الشركات النفطية وعدد من المسؤولين، تمخض عن وعود حكومية بتلبية ١٠ مطالب.

وقال المنصوريّ في تصريح صحفي تابعته (المدى): إن "جلسة الليلة الماضية رغم كونها مثمرة و تم التجاوب الإيجابي من المسؤولين لكني نادم للحضور لأسباب لا أود ذكرها الآن"، موضحاً أن "البصرة تمول العراق وميزانياته وتستجدي الأموال والحقوق من السياسيين، حتى نأخذ حقوقنا ينبغي علينا أن نقدم فروض الطاعة لزعماء أذلاء للسفيرات و أعزاء على المستضعفين".

وتابع المنصوريّ، أن "٢٥ عضواً برلمانياً من البصرة أغلبهم ليسوا بصريين في الولاء والغيرة على المدينة وأبنائها، إذ ترفع المشاريع ويصادق عليها في موازنة ٢٠٢٤ وتنتظر التخصيصات المالية في ٢٠٢٥"، معلقاً على استقطاع جزء من رواتب المتقاعدين والموظفين لدعم لبنان، "بأي حق شرعي وقانوني تستقطع وتجود الحكومة بالرواتب؟!".

وأكد، أن "علاج هذه المشاكل جميعها وفق الحق الدستوري يكون بإعلان الإقليم وفصل شمالي البصرة لتكون محافظة مستقلة لا يقودها أي تابع حزبي مسيس".

وقبل ١٠ أيام، خرج المئات من أهالي قضاء الصادق بمحافظة البصرة، بتظاهرات كبيرة تطالب بالخدمات المعدومة في أحيائهم السكنية.

وتجمهر المئات من المتظاهرين قرب أحد الحقول النفطية للمطالبة بالخدمات المعدومة في القضاء وتوفير فرص عمل لأبناء المنطقة.

وأضاف أن المتظاهرين هددوا بإجراءات تصعيدية تتضمن غلق عدد من المنشآت النفطية في البصرة، لافتاً إلى أن المحتجين رفعوا شعارات (علي وياك علي) و(هيهات منّا الذلة).

وكان المنصوري، قد أعلن في وقت سابق عن انتهاء المدة الأصلية والمدد المتبوعة لها التي ضاعفت المدة الأصلية، لتحقيق المطالب التي نادى بها الأهالي، والتي انبرت لها الحكومات المحلية والمركزية وتعهدت بأن تنجزها.

مشاريع الأنبار المتلكئة.. أزمة التمويل تنعكس على حياة المواطنين

الأنبار / محمد علي

تواجه محافظة الأنبار، وخاصة مدينة الرمادي، أزمة كبيرة في إنجاز العديد من المشاريع الخدمية والاستثمارية المهمة، رغم الإعلان عن قرب افتتاحها منذ سنوات. بعض هذه المشاريع تجاوزت مواعيد إنجازها المقررة بأشهر، بينما تأخرت أخرى لأكثر من عشر سنوات. يعزو الخبراء والمحليون هذا التأخير إلى أزمة السيولة المالية وبطء صرف الدفعات المالية، مما أثر سلباً على مظهر المدينة وأعاق تطوير بنيتها التحتية.

أزمة التمويل وتأخر المشاريع

أكد الحكم حسين علي، معاون محافظ الأنبار لشؤون الخدمات، أن "التلكؤ في تنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية في المحافظة يعود إلى أزمة السيولة المالية التي يعاني منها القطاع الخاص والعام في العراق بشكل عام". وأضاف أن "المشاريع لم تتوقف بالكامل، لكنها تعاني من بطء في التنفيذ، خاصة خلال الشهرين الأخيرين".

وأشار علي إلى أن "معظم المشاريع المتلكئة هي مشاريع قديمة، حيث واجهت تحديات بسبب عدم دفع المستحقات المالية للشركات المنفذة، التي أنجزت نسباً كبيرة من العمل وتوقفت قانونياً لحين تسديد مستحقاتها". وأوضح أن "المحافظة تعتمد على السلطة الاتحادية في بغداد لتوفير التمويل، حيث لم تصرف مستحقات المقاولين في الوقت المحدد".

تأثيرات اقتصادية

من جانبه، أكد الخبير الاقتصادي أحمد الكربولي أن "تلكؤ المشاريع الخدمية في محافظة الأنبار ينعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية". وأشار إلى أن "هذا التأخير أصبح عائقاً رئيسياً أمام التنمية في المحافظة".

وأوضح الكربولي أن "توقف المشاريع الخدمية مثل الطرق والبنية التحتية والمدارس والمستشفيات يضر بشكل مباشر بحياة المواطنين، ويزيد من معدلات البطالة والفقر، بالإضافة إلى أنه يعيق دخول الاستثمارات التي تحتاج إلى بيئة خدمية متكاملة". وأضاف أن "غياب الخدمات الأساسية يدفع العديد من العائلات إلى الهجرة بحثاً عن حياة أفضل، وهو ما يتسبب في نزيف سكاني يضعف الأنشطة الاقتصادية المحلية".

دعوات لحلول عاجلة

الناشط المدني عبدالله الذبان أشار إلى أن "محافظة الأنبار تعاني من توقف العمل في عشرات المشاريع، حيث لم يتم الشروع ببعضها، بينما يشهد البعض الآخر تلكؤاً لأسباب متعددة، أهمها تأخر وصول موازنة عام ٢٠٢٤ للمحافظة وأسباب إدارية أخرى". ودعا الذبان الحكومة المحلية إلى "الإسراع بإنجاز هذه المشاريع خلال هذا العام لتدخل حيز الخدمة وتساهم في تحسين حياة السكان".

جهود حكومية

بحسب وزارة التخطيط، فإن ملف المشاريع المتلكئة قبل عام ٢٠٢٣ كان يشمل حوالي ١٤٥٢ مشروعاً موزعاً على قطاعات النقل والمواصلات والمباني والخدمات الصناعية والزراعية. وقد نجحت الوزارة في تقليص عدد المشاريع المتلكئة إلى نحو ١٠٠ مشروع.

وصنفت الوزارة المشاريع المتلكئة بحسب نسب الإنجاز، حيث تشمل الفئة الأولى المشاريع التي تبلغ نسبة إنجازها ١٠٪ فما دون، والفئة الثانية من ١٠٪ إلى ٥٠٪، والفئة الثالثة من ٥٠٪ صعوداً.

وفي إطار الجهود الحكومية، أمر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتشكيل فريق الجهد الخدمي والهندسي برئاسته، لغرض متابعة المشاريع المتلكئة ومعالجة نقص الخدمات في جميع المحافظات. كما كشف وزير الإعمار والإسكان بنكين ريكاني مطلع العام الحالي عن وجود ١٠٠ شركة متلكئة في مختلف القطاعات، وأصدر توجيهاً بسحب المشاريع من تلك الشركات المسجلة للانحراف السلبي بنسبة ١٠٪ عن تقدم العمل.

العدد (5825) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (8) كانون الثاني 2025
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

"معركة عنيفة" في محيط سد تشرين.. واشنطن تُخفف عقوبات سوريا

□ متابعة / المدى

تستمر الاشتباكات العنيفة في شمالي سوريا بين الوحدات الكردية، ممثلة في قوات سوريا الديمقراطية، والفصائل الموالية لتركيا.
منذ فجر الجمعة، شهدت مناطق عدة في شمالي سوريا تصعيدا في الاشتباكات، خاصة في محيط سد تشرين وجسر قرقوزاق.
ووفقا للانباء، "شهد محيط سد تشرين وجسر قرى قرقوزاق اشتباكات عنيفة بين قوات سوريا الديمقراطية والفصائل الموالية لتركيا، وخاصة بعد دخول المئات من تنظيم حراس الدين الذين يحملون جنسيات غير سورية مثل الأزبكي والشيشاني".
المعركة تركزت في عدة محاور، حيث أكدت قوات سوريا الديمقراطية تصديها للهجمات في محور قرية علوش وتل عريش، موضحةً أنها دمرت العديد من الآليات العسكرية وقتلت اثنين من الفصائل الموالية لتركيا، فيما فر الآخرون.
كما استهدفت الطائرات التركية المسيّرة مواقع تابعة لقوات سوريا الديمقراطية في مناطق مثل سد تشرين وكوباني، مما أسفر عن مقتل بعض أفراد القوات الكردية وتدمير العديد من العربات المدرعة.
وفي هذا السياق، أشارت الانباء إلى أنه "خلال ٢٤ ساعة استهدفت المسيّرات التابعة لقوات سوريا الديمقراطية ٢٧ نقطة وعربة، وتم تدمير نحو ١٠ عربات مصفحة، بالإضافة إلى عربات دوشكا تابعة للفصائل الموالية لتركيا." إضافة إلى ذلك، استهدفت القوات التركية مناطق أخرى في شمالي سوريا مثل مدينة منبج وبلدة الجرمية عبر الطائرات المسيّرة.
من جهته، أكد مصدر صحفي، أن "تركيا في أكثر من موقف في الساعات الأخيرة تؤكد على تضييق الخناق على قوات سوريا الديمقراطية، على اعتبار أن هذه القوات تمثل الجماعات الكردية المصنفة من قبل أنقرة كإرهابية".
وأشار إلى أن تركيا "لن تسمح بأن ترى سوريا تتعرض لخطر التقسيم"، معتبرة أن قوات سوريا الديمقراطية تسعى إلى إقامة وطن للأكراد في شمالي سوريا.
المشوار الدبلوماسي التركي أيضا شهد حراكا نشطا، حيث أضاف المشهراوي أن تركيا سعت لتكثيف الدعم الإقليمي لموقفها، من خلال التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية الأردني، الذي أكد على أن بلاده "تتشارك كافة المخاوف والهواجس الأمنية مع تركيا".
كما أشار المصدر إلى أن تركيا تتطلع إلى زيادة الضغط العسكري على قوات سوريا الديمقراطية في ظل وجود مؤشرات على سحب الدعم الأميركي لهذه القوات.
وتستمر الاشتباكات على الأرض بين هذه الأطراف، مما يهدد المزيد من التصعيد العسكري في المنطقة، في وقت يتواصل فيه الضغط التركي على المجتمع الدولي لدعم موقفها ضد ما تسميه "التنظيمات الإرهابية" في شمالي سوريا.
إلى ذلك، لا تزال واشنطن تنتهج سياسة المراقبة عن قرب لتطورات المرحلة الانتقالية في سوريا، في ظل تحديات متعددة تواجهها الحكومة السورية الانتقالية، بدءًا من إعادة بناء شرعية وطنية، مرورًا بمواجهة التدهور الاقتصادي، وصولًا إلى محاولة رأب الصدع الطائفي الذي يهدد بتقويض أي استقرار مستقبلي.
وفي الوقت نفسه، يبدو أن الإدارة الأميركية تحاول موازنة دعمها الإنساني مع الإبقاء على أدوات الضغط السياسي، عبر إبقاء العقوبات الاقتصادية التي كانت قد فرضتها منذ عقود على النظام السوري.
في خطوة تعكس حذرًا دبلوماسيا، تخطط إدارة الرئيس جو بايدن لتخفيف القيود على المساعدات الإنسانية لسوريا، وفقًا لما كشفته صحيفة وول ستريت جورنال.
هذه التخفيفات تشمل تسهيل تسليم الإمدادات الإنسانية، لكنها لا تمتد لتشمل القطاعات الرئيسية الأخرى كالبناء والطاقة.
وأشار الباحث بمعهد الشرق الأوسط في واشنطن، سمير التقي، إلى أن هذه الخطوة تعكس "الرغبة الأميركية في تخفيف حدة الأزمة الإنسانية دون منح دعم مباشر للحكومة الانتقالية".
وذكر أيضًا؛ أنه "كانت العقوبات الأميركية وسيلة فعّالة سياسيا، لكنها أدت إلى تدمير الجيش السوري وتراجع الاقتصاد بشكل يصعب إصلاحه سريعاً".
وأشار التقي إلى أن "تخفيف القيود على المساعدات يشير إلى استعداد أميركي لتغيير محدود في سياستها تجاه سوريا، لكنه لا يعني بأي حال من الأحوال تخفيف العقوبات الواسعة التي تفرضها على دمشق".

رئيسة وزراء الدنمارك رداً على ترامب: «غرينلاند ملك لأهلها»

□ متابعة / المدى

أكدت رئيسة وزراء الدنمارك، أمس الثلاثاء، أن مستقبل غرينلاند يقرره سكانها، بعد أن اقترح الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب الاستحواذ على الإقليم الدنماركي المتمتع بالحكم الذاتي. وقالت رئيسة الوزراء ميت فريدريكسن للقناة التلفزيونية الثانية: «غرينلاند ملك لأهلها». وأضافت أن الإقليم الواقع في القطب الشمالي «ليس للبيع» مع وصول دونالد ترمب جونيور، ابن الرئيس الأميركي المنتخب، إلى الجزيرة.
وتَوَجَّهَ دونالد ترامب جونيور إلى غرينلاند، حيث يزور الإقليم الدنماركي بعد أسابيع من تجديد والده اقتراحاته بأن الولايات المتحدة قد تتمكن بطريقة ما من السيطرة عليه. ومن جانبه، قال ترامب الأب: «سيسافر ابني، دون جونيور، وممثلون مختلفون، إلى هناك لزيارة بعض المناطق والمعالم الأكثر روعة»، بحسب ما كتبه على منصته للتواصل الاجتماعي، «تروث سوشيال»، ونقلته «وكالة الأنباء الألمانية»، صباح الثلاثاء. وأضاف ترامب، الذي من المقرر أن يعود لتولي منصب رئيس الولايات المتحدة مجدداً في ٢٠ من يناير (كانون الثاني) الحالي: «إن غرينلاند مكان رائع، وسيستفيد الشعب كثيراً إذا صارت جزءاً من بلادنا».

من دون قوى فلسطينية.. محادثات إماراتية أمريكية إسرائيلية بشأن مرحلة ما بعد حرب غزة

□ متابعة / المدى

نقلت رويترز عن مصادر مطلعة قولها إن الإمارات تناقش مع إسرائيل والولايات المتحدة المشاركة في إدارة مؤقتة لقطاع غزة بعد الحرب. تزامن ذلك مع تأكيد قطر على استمرار مفاوضات الهدنة "فنيا".
وقالت رويترز إن ١٢ من الدبلوماسيين الأجانب والمسؤولين الغربيين قد أفادوا بأن المناقشات التي تجري خلف الأبواب المغلقة تشمل إمكانية أن تشرف الإمارات والولايات المتحدة إلى جانب دول أخرى بشكل مؤقت على الحكم والأمن وإعادة الإعمار في غزة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي وحتى تتمكن إدارة فلسطينية من تسلم المسؤولية.
وقال الدبلوماسيون والمسؤولون إن هذا يمنح الإمارات بعض التأثير على حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.
وذكرت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هوياتها أن المحادثات سرية، وأنه بعد مرور أكثر من عام على اندلاع الحرب، لا تزال إسرائيل تحجم عن تحديد رؤيتها الخاصة لغزة كما أن المجتمع الدولي يجد صعوبة في صياغة خطة قابلة للتطبيق.
وأكد الدبلوماسيون والمسؤولون أن الأفكار الناتجة عن المحادثات مع الإمارات تفتقر إلى التفاصيل ولم يتم تنقيحها في شكل خطة رسمية مكتوبة ولم تقم أي حكومة بتبنيها.
وقالت المصادر إن الإمارات تدعو في المحادثات إلى إصلاح السلطة الفلسطينية؛ إذ نقلت رويترز عن مسؤول إماراتي قوله إن الإمارات "لن تشارك في أي خطة لا تتضمن إصلاحا كبيرا للسلطة الفلسطينية وتمكينها ووضع خارطة طريق موثوقة نحو إقامة دولة فلسطينية".
وأضاف "هذه العناصر، التي لا تتوفر حاليا، ضرورية لنجاح أي خطة لمرحلة ما بعد حرب غزة".

أفريقيا ترد على ماكرون: لولانا «لكانت فرنسا اليوم ما تزال ألمانية»

□ متابعة / المدى

ندّدت تشاد والسنغال بشدّة بتصريحات أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون واتّهم فيها دول الساحل بأنها «لم تشكر» بلاده على الدعم الذي قدّمته للقارة في مكافحة التمرد الإرهابي.
وقال ماكرون أمس الاول إنّ بلاده كانت «محقّة» في تدخّلها عسكريا في منطقة الساحل «ضدّ الإرهاب منذ عام ٢٠١٣»، لكنّ القادة الأفارقة «نسوا أن يقولوا شكرا» لفرنسا على هذا الدعم. وأضاف أنّه لولا هذا التدخّل العسكري الفرنسي «لما كان لأيّ من» هؤلاء القادة الأفارقة أن يحكم اليوم دولة ذات سيادة. وأدلى ماكرون بكلامه هذا خلال الاجتماع السنوي لسفراء فرنسا في العالم.
وأضاف الرئيس الفرنسي بنبرة ملؤها السخرية «لا يهمّ، سيأتي هذا (الشكر) مع الوقت».
وأثارت هذه التصريحات استنكارا شديدا في كلّ من نجامينا ودكار. وفي بيان أصدره وزير الخارجية التشادي عبد الرحمن كلام الله أعربت نجامينا عن «قلقها العميق عقب تصريحات (...) ماكرون التي تعكس موقف ازدراء تجاه أفريقيا والأفارقة». وفي بيانه الذي تلاه التلفزيون الرسمي أكّد الوزير التشادي أنّه «ليست لديه أيّ مشكلة مع فرنسا»، لكن بالمقابل «يجب على القادة الفرنسيين أن يتعلموا احترام الشعب الأفريقي». وفي نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، ألغت تشاد الاتفاقيات العسكرية التي كانت تربطها بالقوة الاستعمارية السابقة. وشدّد الوزير التشادي على أنّ «الشعب التشادي يتطلع إلى السيادة الكاملة والاستقلال الحقيقي وبناء دولة قوية ومستقلة».
بدوره، ندّد بتصريح ماكرون رئيس الوزراء السنغالي عثمان سونكو، مؤكّدا في بيان أنّه لولا مساهمة الجنود الأفارقة في الحرب العالمية الثانية في تحرير فرنسا من الاحتلال النازي «لربّما كانت فرنسا اليوم لا تزال ألمانية». وفي كلمته أمام السفراء الفرنسيين في العالم قال ماكرون إنّ قرار سحب القوات الفرنسية من أفريقيا اتّخذته باريس بالتشاور والتنسيق مع هذه الدول.
وقال الرئيس الفرنسي «لقد اقترحنا على رؤساء دول أفريقية إعادة تنظيم وجودنا، وبما أنّنا مهذّبون للغاية، فقد تركنا لهم أسبقية الإعلان» عن هذه الانسحابات. واضطرت فرنسا رغما عنها لسحب قواتها من دول أفريقية عديدة في السنوات الأخيرة. وبالنسبة لسونكو الذي أعلنت بلاده في الأسابيع الأخيرة إنهاء أيّ وجود عسكري فرنسي على أراضيها خلال العام الجاري فإنّ ما أدلى به ماكرون «خاطئ بالكامل» إذ «لم يتمّ إجراء أيّ نقاش أو مفاوضات حتى الآن، والقرار الذي اتّخذته السنغال نابع من إرادتها الوحيدة، كدولة حرة ومستقلة وذات سيادة».
كما هاجم رئيس الوزراء السنغالي الرئيس الفرنسي بسبب تهمة «الجحود» التي وجّهها سيّد الإليزيه لقادة هذه الدول الأفريقية.
وقال سونكو إنّ «فرنسا لا تمتلك لا القدرة ولا الشرعية لضمان أمن أفريقيا وسيادتها. بل على العكس من ذلك، فقد ساهمت في كثير من الأحيان في زعزعة استقرار بعض الدول الأفريقية مثل ليبيا، ممّا أدّى إلى عواقب وخيمة لوحظت على استقرار وأمن منطقة الساحل». بدوره، شدّد وزير الخارجية التشادي على «الدور الحاسم» لأفريقيا وتشاد في تحرير فرنسا خلال الحربين العالميتين وهو دور «لم تعترف به فرنسا أبدا»، فضلا عن «التضحيات التي قدّمها الجنود الأفارقة».
وأضاف كلام الله «خلال ٦٠ عاما من الوجود الفرنسي (...) كانت مساهمة فرنسا في كثير من الأحيان مقتصرة على مصالحها الاستراتيجية الخاصة، من دون أيّ تأثير حقيقي دائم على تنمية الشعب التشادي».

إيلون ماسك يصدع أوروبا ويرمي "القنابل" في ساحتها!

□ متابعة / المدى

يرمي الملياردير إيلون ماسك ما وصفته صحيفة "وول ستريت جورنال" بـ"قنابل يدوية" في الساحة السياسية الأوروبية بشأن قضايا تتراوح من الهجرة إلى حرية التعبير، مما يخلق معضلة للحكومات في محاولتها الرد على المستشار الرئيسي لإدارة دونالد ترامب القادمة.
في الأيام والأسابيع الأخيرة، شارك ماسك سلسلة من المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن السياسة الأوروبية، بما في ذلك دعم حزب اليمين المتطرف قبل الانتخابات في ألمانيا، واتهام رئيس الوزراء البريطاني بالتواطؤ في الاغتصاب، وإدانة القضاة في إيطاليا، وانتقاد المفوضية الأوروبية.
تحولت سلسلة المنشورات إلى صداع دبلوماسي وأوقعت العديد من الأحزاب السياسية الأوروبية الرئيسية في موقف محرج.
قبل أسابيع فقط من تنصيب دونالد ترامب، كان العديد من القادة الأوروبيين حذرين من انتقاد ماسك علنا، خوفًا من أن يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر بالعلاقات مع ترامب.
ولكن المنشورات المتكررة التي ينشرها على موقع "إكس"، منصة التواصل الاجتماعي التي يملكها، والتي يبلغ عدد متابعيه ٢١١ مليونا، تحدد الآن أجندة الأخبار في العديد من تلك البلدان، مما يجعل تجاهلها مستحيلًا.
ويخشى زعماء أوروبا أن يستخدم ماسك منصته لحشد الناخبين المحبطين في وقت أدى فيه النمو الاقتصادي الضعيف إلى تآكل الثقة في السياسة السائدة وتأجيج عدم الاستقرار السياسي.
إن نهج ماسك الصارم في التعامل مع الشؤون الخارجية يسلط الضوء على التحدي الذي يواجهه حلفاء الولايات المتحدة في التعامل مع رئاسة ترامب المقبلة.
وقال ماسك، الأحد الماضي، إنه يتعين على نايجل فاراج أن يتنحى عن زعامة حزب الإصلاح البريطاني اليميني وذلك في سحب مفاجئ لدعمه للسياسي البريطاني.

وذكر ماسك على منصته للتواصل الاجتماعي "إكس": "حزب الإصلاح يحتاج إلى زعيم جديد. فاراج لا يملك المؤهلات اللازمة".
وجاء كلام ماسك بعد بضع ساعات من وصف فاراج لماسك بأنه صديق جعل الحزب يبدو "رائعا".
وأبدى ماسك في السابق دعمه لفاراج، الذي أيّد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وظهر في صورة معه الشهر الماضي.
وحصل حزب الإصلاح على ٤,١ مليون صوت أو ١٤ بالمئة من إجمالي الأصوات وخمسة مقاعد في البرلمان في الانتخابات العامة في يوليو الماضي.
وتكهنت وسائل إعلام في الآونة الأخيرة بأن يقدم ماسك، الحليف الوثيق للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، تبرعا نقديا كبيرا لحزب الإصلاح لمساعدته في تحدي حزبي العمال والمحافظين المهيمنين في بريطانيا.
وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس الاول، إن تأثير ماسك على الشعب الألماني محدود، مقللا من شأن نفوذ الملياردير الأميركي بعد انتقاده للمستشار أولاف شولتس ودعمه لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف.
وأضاف المتحدث خلال مؤتمر صحفي دوري في برلين: "الناس العاديون والعقلاء والمحترمون يشكلون الأغلبية في هذا البلد".
وتابع: "نتصرف كما لو أن تصريحات السيد ماسك على تويتر يمكن أن تؤثر على بلد يبلغ عدد سكانه ٨٤ مليون نسمة بالأكاذيب أو أنصاف الحقائق أو التعبير عن الرأي. لكن ببساطة هذا ليس هو الحال"، مشيرا إلى منصة التواصل الاجتماعي التي يملكها ماسك باسمها القديم تويتر قبل أن يغير الملياردير اسمها إلى "إكس".
وفي الشهر الماضي، أيّد ماسك حزب البديل من أجل ألمانيا، وهو حزب مناهض للهجرة وصفته أجهزة الأمن الألمانية بأنه حزب يميني متطرف.
ويأتي هذا الجدل في وقت تستعد فيه البلاد للانتخابات العامة في شباط المقبل.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

الجرح الطائفي الفاغر الى اليوم

طالب عبد العزيز

في باحة المرقد بدمشق يقف رجلٌ بذقن طويل اسود، نصفه عسكري ونصفٌ آخر منه بزي رجل دين، منتش بانتصاره الأخير، ليتحدث عن التسامح، وعن عدم ممانعته في زيارة أبناء الطوائف الأخرى، ثم ينسب الكرامات لصاحبة المرقد، وبتهذيب أكثر ينتقل الميكرفون الى متحدث آخر فلا يختلف في حديثه عن المتحدث الأول، فنسمع منه كلمات لطف وتسامح ووئام وإخاء، وبذات اللهجة والنبرة نسمع من المتحدث الثالث، ذي العمامة البيضاء، الذي اتضح أنه قادم من جنوب لبنان لزيارة المرقد، لكن، وفي استغفال مصرّح به نقول لأنفسنا بأنهم كاذبون، كلهم كاذبون، فالمتحدث الأول منتصر، والثاني فرحٌ يخفي شماتة، الثالث خائف أوقعَ به أمام الكاميرا.

أمتنا العربية الإسلامية لم تتعلم الدرس، فمنذ حادثة السقيفة الى اليوم وهي تعيد الدرس ذاته لكنها ظلت على ذاك الجهل، ولا أقصد العامة أبداً، فالعامة والخاصة ما زلوا أسارى الاختلاف الى يومنا هذا، وسيظلون حتى يرث الله الأرض ومن عليها، على الرغم من الكوارث والمصائب والمقاتل التي أصابتهم. قبل نحو من نصف قرن، وفي قريتنا الصغيرة، التي ينقسم الناس فيها الى فريقين، طائفتين، اسلامَين، مذهَبين.. وفي كوخ صغير يجلس اثنان من طائفة واحدة، ليقلّبا صفحات تاريخ الاختلاف القبيح والمُر فيأتي أحدُهم- ربما بدت عليه محاولة فهم جديدة- على مناقب الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(61هـ101-هـ) الذي لم تأت كتب التاريخ على ما يشين سيرته، ويقرأ عليه ما بعضاً من أبيات قصيدة الشريف الرضي(359هـ-406هـ) بحقّه:

(يا ابنَ عَبد العَزيزِ لَو بَكَت العَي نُ فَتىً من أُميَّةٍ لَبَكَيتُك
غَيرَ أَنّي أَقولُ إِنَّك قَد طب تَ وَإِن لَم يَطب وَلَم يَزَكَّ بَيتُك
أَنتَ نَزَّهتَنا عَنِ السَبِّ وَالقَذ فَ فَلَو أَمكَنَ الجَزاءُ جَزَيتُك
وَلَوَ انّي رَأَيتُ قَبرَكَ لاستَح ي يتُ من أن أرى وَما حَيَّيتُك
فَلَوَ انّي مَلَكتُ دَفعاً لما نَا بَكَ من طَارِقِ الرَدى لَفَدَيتُك)

ظلّ الرجل الثاني مستمعاً، صلباً، عنيداً ولم تحركه الأبيات المخلصة والصادقة، التي قالها نقيب الطالبيّن. ثم لعنه. أيّ عقيدة حمقاء موغلة في اللعن كانت تمنعه من قول كلمة الإنصاف هنا؟ من يقف وراء مرض تصلبه هذا؟

هناك من يعوّل على التجربة السورية في الحكم الجديد، ويقول بأنّ الحكام السوريين عليهم أن يستفيدوا من التجربة العراقية الاخيرة، وأنْ يبدأوا من حيث انتهى اليه العراقيون- هل انتهوا-؟ ولا يكرروا الحرب الطائفية التي أكلت من العراقيين ما أكلت، ودمرت من الاقتصاد ما دمرت، وعبثت بالبلاد ما عبثت ونقول: مستحيل. نحن أمة لن نتعلم الدرس، لأننا نعيش في الماضي! بدليل أنّ تجربتنا الطائفية في الحكم، وهي الأسوأ في الشرق والعالم خلصت الى أنّ العلاقة مع إيران وبالطريقة التي اعتمدت اثبتت فشلها، لكنّ ألوية الحشد والفصائل مازالت تعتقد بوجوب الإبقاء عليها، وأنْ شعار (اخوان سنة وشيعة وهذا الوطن ما نبيعه) كذب ونفاق، وأنّ جملة السيستاني (السنّة أنفسنا) لم تبلغ ألسنةَ البعض، لا حناجرهم، وأنّ الطريق الى القدس لن تمرّ بكربلاء، وأنّ جيش القدس وفيلق المقاومة وحشود الفقراء المغلوبين على أمرهم لم تعد كما كانت قبل ثلاثة أشهر، هناك منقلبٌ وقع في المنطقة لا سبيل لمقارعته، لأنّ أمريكا والاتحاد الأوربي بقيادة إسرائيل محت غزة من الخريطة، ولم يعد جنوب لبنان مقاوماً، وأنّ الجيش السوري بمعداته أصبح خارج المعركة، وأن مصر العربية لا تحارب، وكذلك الأردن والخليج ولبنان والأمة العربية الإسلامية كلها .. هذه هي الحقيقة وهذه هي حالنا، ولإسرائيل القدرة على تحطيم الكثير الاسوار التي في عقولنا، ومحو المدن وتغيير الخرائط ... أتعرفون لماذا لأننا لم نتعلم الدرس بعد.

الحرب في الرواية العراقية: وجهة نظر اجتماعية (2-2)

لاهاي عبد الحسين

شهدت فترة ما بعد ٢٠٠٣ غزارة مشهود لها بالقصة والرواية العراقية، تميزت بتنوع موضوعاتها وبروز أسماء كثيرة جديدة إلى جانب الأسماء المعروفة. بقدر تعلق الأمر بالحرب العراقية الإيرانية تناول الروائي العراقي فؤاد التكرلي ذلك الحدث في روايته "المسرات والأوجاع" (١٩٨٨) وفيها يقطع في أنّ العراق هو الذي بدأ الحرب، وأنّ الحرب بدأت في الرابع من أيلول / سبتمبر، وليس الثاني والعشرين منه كما تقول الرواية الرسمية. يحكي التكرلي في هذه الرواية من بين ما يحكي عنه قصة الأرملة الجميلة الشابة "فتحية" التي ترتبط بعلاقة حب مع "غسان". كان "غسان" التحق تواً بالجيش برتبة ضابط. يتفقان على الزواج ما أنْ يعود بإجازته الدورية بعد مرور شهر. تنتظر "فتحية" فارسها "غسان" بشوق غامر، وأحلام سعيدة ولكنه بالنهاية يأتيها جثة هامدة بسبب استشهاده. كان ذلك في السنة الأولى من الحرب عام ١٩٨٠. تقف مذهولة حائرة مبعثرة البال، وهي تتحسس بطنها لتكتشف أنها حامل منه ... تلك كانت واحدة من الإشكالات الاجتماعية التي تحاشى البحث العلمي تناولها. يروي الروائي علي بدر في روايته "أساتذة الوهم"، (٢٠٠٩) حكاية ثلاث شبان التحقوا بالجيش عام ١٩٨٥ في خضم الحرب العراقية الإيرانية بعد تخرجهم من الجامعة مباشرة. يتحدر هؤلاء الشبان الثلاثة من طبقة وسطى، ويظهرون ولعاً في الشعر والفن والموسيقى، والمسرح. يُحكم على أحدهم "عيسى"، بالإعدام بتهمة الارتباط بجماعة محظورة سياسياً. ولم يكن الأمر كذلك، ولكنه كان يأتلف إلى جماعة تسخر من الحرب، وتهتم بالجنود الهاربين، وتحاول مساعدتهم. يستشهد الثاني "منير"، في الأيام الأولى لشهر آب / أغسطس ١٩٨٨، أو ما يسمى بالوقت الضائع للحرب. معلوم أنّ الحرب توقفت في الثامن من ذلك الشهر عام ١٩٨٨. ويبقى الراوي الذي لا نعرف اسمه على قيد الحياة ربما ليحكي لنا الحكاية. يسخر بدر من هذه التراجيديا حيث قتل الشابان وهما بعد في مطلع عشرينياتهم نتيجة الحرب، ولكن النظام أعتبر الأول "عيسى"، خائناً فيما أعتبر الثاني "منير"، شهيداً يستحق التكريم.

في ثلاثيته السيرية "حبات الرمل .. حبات المطر" (٢٠١٧)، "صوت الطبول من بعيد" (٢٠٢٠)، و"الشر في الصندوق الأخير" (٢٠٢١) يعبر الروائي فلاح رحيم عن ادانته للحرب التي يعتبرها بلا مبرر خاصة وأنّ العراق آنذاك كان يشهد نشاطاً تجارياً واقتصادياً واعداً. يعزو رحيم ذلك إلى عنجهية القادة واصرارهم على خوضها. تتناول سارة الصراف في روايتها "سمعت كل شيء" (٢٠٢٣) التي تقوم على مذكرات يومية الحياة الاجتماعية في الداخل البغدادي بصوت فتاة صغيرة بدأت وهي في الثامنة من العمر وبلغت السادسة عشرة نهاية الحرب (١٩٨٠-١٩٨٨). بعيداً عن جبهات القتال تصف الصراف بيوتاً تكتظ بالنساء والمسنين من الرجال فيما تخلو هذه البيوت من الرجال الشباب ممن يعودون في اجازاتهم الدورية بين فترة وأخرى وهم في حالة من التوتر والعصبية وميل إلى العنف.

طبيبة عراقية اسمها "وردية" كانت من أوائل من تخرجن من كلية الطب العراقية في أربعينيات القرن الماضي، وعملت لخمسة عقود في محافظة القادسية التي تقع في منطقة الفرات الأوسط، ثم انتقلت للعمل في بغداد. خدمت "وردية" العراق وعاشت كل عمرها فيه، وأسست عائلتها حتى بلغت سن التقاعد لتجد نفسها مهددة بالقتل بسبب انتمائها الديني. تضطر الطبيبة إلى الهجرة وهي في تلك السن المتقدمة فيما يتوزع أولادها بين بلدان العالم. ذهب أحدهم للعمل في دولة الامارات العربية المتحدة، وذهبت إحدى الابنتين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فيما وصلت الابنة الثالثة وهي طبيبة إلى كندا لتبدأ حياتها العملية، والعائلية هناك. تحكي كاچچي عن محنة الهجرة والفاقة التي يواجهها المهاجر في البلد المضيف مما يدفع بطلة روايتها "الحفيدة الأمريكية" إلى الانخراط في صفوف الاحتلال الأمريكي لبلدها العراق بصفة "مترجمة". لا تنجو الحفيدة من عذاب الضمير خاصة وأنها تلتقي بجدتها التي رفضت الهجرة من العراق، وما زالت مقيمة فيه. لا تبخل الجدة بسيل من الانتقادات لحفيدتها بسبب العمل مع هذه الجماعة - الجيش الأمريكي المحتل. تأخذنا الكاتبة والمترجمة والروائية لطفية الدليمي في كتابها "كراساتي الباريسية"، إلى تجربة الغربة على الصعيد الشخصي لامرأة وضعت كل رصيدها الاجتماعي والأخلاقي في مجتمعها العراقي. امرأة وجدت نفسها مضطرة للبدء من جديد، في سن متقدمة، في بلاد لم تكن بالنسبة إليها إلا محطة سياحية زارتها مرة أو مرتان في سني حياتها. حصل ذلك هرباً من موجات العنف التي شاعت في البلاد، آنذاك. تغادر البلد لأسبوع بقصد أخذ قسط من الراحة، لذلك لم تأخذ معها إلا القليل من مقتنياتها الشخصية، ولكنها تقرر أنْ تمد رحلتها وتبقى بعيدة عنه لأمد لا تحزره بعد أنْ تفاقمت الأوضاع سوءً.

اهتم الروائيون العراقيون بما لحق باليزيديين وما يمكن أنْ يطلق عليه "السبي اليزيدي". فقد كان لظهور الدواعش عام ٢٠١٤ أثر بالغ على هذه الجماعة الدينية باعتبارهم "كفار وملحدين". نشر الكاتب الروائي جاسم المطير روايته "داعشتاين: مخلوق السعير والمصير" (٢٠١٨) بصيغة استنطاق لشهرزاد بطلة كتاب "ألف ليلة وليلة" عما حدث في الموصل عشية احتلالها من قبل الدواعش. عبر المطير في هذه الرواية عما أصاب المدينة من خراب ولحقها من دمار رغم أنها كانت عنوان للتحضر والمدنية والروح المسالمة. تناولت الكاتبة والشاعرة دنيا ميخائيل القضية اليزيدية في روايتيها "في سوق السبايا"، (٢٠١٧) و"وشم الطائر" (٢٠٢١). تعقبت ميخائيل "في سوق السبايا" من خلال اتصالات هاتفية تجارب نساء يزيديات تعرضن للسبي حيث فصل الرجال عن النساء، أولاً. وقسمت النساء إلى جماعات: المتزوجات وغير المتزوجات أو حسب ما عبرت عنه "العذراوات" و"غير العذراوات". فيما أخذت الفتيات الصغيرات للخدمة في البيوت فقد أخذ الصبيان الذكور للتدريب على السلاح، وتعلم قواعد الدين الإسلامي. تُشترى السبية بالمال ويعطى المشتري ورقة تتيح له الزواج منها، شرعاً. في حالة من الحالات تسأل السبية اليزيدية الرجل الذي اشتراها من أحدهم: ألا تستحرمون الزواج بالمتزوجات! يقول لها: ليس إذا كنّ يزيديات. ... وتناول الروائي وارد بدر السالم محنة اليزيديين في روايته "بنات لالش: اكتشاف عذراء سنجار" (٢٠٢٠) يحكي فيها عن أب "سربست"، يذهب في رحلة بحث عن ابنته المسبية "نشتمان" ذات الخمسة عشر عاماً. يروي الكاتب خلال رحلة البحث هذه عن مشاهد للقتل شهدها بطل الرواية من بينها سلخ جلد إنسان وهو حي بتهمة التجسس على الجماعة، وإيصال المعلومات لقوات البيشمركة الكردية. وفي حالة أخرى من بين كثير من الحالات، يشهد بطل الرواية قيام الدواعش بحرق رجل مع زوجته وأطفاله داخل بيته بذات التهمة. يفتدي "سربست" في النهاية ابنته "نشتمان" بمبلغ كبير من المال يستلم لقاءه ورقة تمنحه حق الزواج بها!

يمكن الإستنتاج بأنّ الروائي العراقي كان قريباً مما مر في بلاده ومستجيباً لرسالة الدكتور علي الوردي لتبني وسرد ما حصل من كوارث لأبناء جلدته بمختلف انتماءاتهم وتصنيفاتهم الأمر الذي بدأ، ولم ينته بعد. وساهم الروائي برصد الواقع على قسوته، وامتنع عن التضليل عليه. وقد كابد في سبيل ذلك الكثير ابتداءً من عين الرقيب ومحاولة القفز عليها، وتفادي علقتها مروراً بالتحفظات الاجتماعية التي عبر البحث العلمي الاجتماعي عن الاستجابة لها بدليل التهيب من الخوض في مثل هذه الموضوعات أو في الأقل، التغافل عنها. إذا كانت "الدراسة الاستطلاعية" واحدة من الآليات التي يعتمدها البحث العلمي الاجتماعي فإنه يمكن اعتبار القصة والرواية العراقية جزءً من هذه الآلية. القصة والرواية الجيدة تقدم مادة ممتازة للقراءة الممتعة ولا تخلو من مشاهد ملهمة، وتصور أولي قد يشعل فكرة ما يمكن تعقبها بمزيد من البحث والتقصي.

مراحل عودة داعش المبكرة!!

محمد حسن الساعدي

لم ينجح التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية في القضاء على عصابات داعش وإنهاء وجودها في العراق،بل احتواه فقط أذ لايزال هناك اكثر من ٤٠ الف مقاتل من قدامى مقاتلي التنظيم وأسرهم تشوبهم الغموض في مخيم الهول فلم يحصل أطفال داعش في المخيم على جنسية لحد الان وسط عدم اهتمام من قبل المجتمع الدولي،فقد اعاقت منظمات حقوق الانسان إنهاء المخيم من قبل الحكومة العراقية بسبب تخوفها من تنفيذ احكام بالإعدام على الأشخاص الذين ثبت انتمائهم لداعش، والذين شاركوا بعمليات أبادة جماعية للايزيديين والمسيح والشيعة.

أن مستقبل مخيم الهول في حالة من عدم الوضوح والخطر الذي يداهمه،خصوصاً مع الاوضاع الامنية المتردية أثر سيطرة هياة تحرير الشام على الحكم في سوريا،والهجوم التركي على مناطق الادارة الكردية التي يتم استهداف الحراس الذين يتولون حماية السجن،حيث تحاول تركيا ان تتحكم بنظام السجن وتسعى ان تتولى هيئة تحرير الشام التابعة لها مهمة حماية السجن، وهذا بحد ذاته يمثل خطراً كبيراً يهدد العراق والمنطقة عموماً، خصوصاً وظان السجن يحوي على اكثر من ١١ الف من الارهابيين الدواعش.

أن احتمال هروب هؤلاء السجناء امر وارد جداً،وانهم سوف يتحركون في اتجاهين فمنهم من سيبقى بسوريا أو ينتشر في جميع انحاء الشرق الاوسط،حيث سيسعى البعض منهم الى الانتقام من الاكراد ومن المرجح أن تتسامح هيئة تحرير الشام مع الآخرين من أجل تهدئة المتشددين تحت مظلتها أو حتى لعب دور الشرطي الصالح من خلال تعزيز أجندتها،والباقي سيتوجه الى السعودية والاردن ومصر من أجل إحياء بعض الخلايا النائمة خصوصاً وان هذه الدول تعد من اهم الحواضن لهذه التنظيمات، وبالتالي العمل على زعزعة استقرار حلفاء الولايات المتحدة الاميركية والبعض الآخر سيختار الهرب الى تركيا ومن ثم الى اوربا وذلك من أجل أبتزاز الاوربيين وتهديد استقرارهم.

مع التصاعد بالتهديدات في المنطقة من الضروري على الغرب البدء بتسليح الاكراد في سوريا بالسلاح اللازم لحمياتهم من أي تهديد لهم أو للسجن، وفرض عقوبات اقتصادية على تركيا لتجنب هروب داعش من المخيم والسعي لحماية المخيم من قبل المجتمع الدولي،أو إعادتهم كلٍ الى بلده ومحاكمتهم وفق القانون.

العراق يعد البلد الوحيد الذي سيبقى محصناً من أي تهديد،خصوصاً مع الاجراءات السياسية والامنية التي تقوم بها الحكومة العراقية والتي تأتي بالاتساق مع حماية امن الحدود مع سوريا،لذلك فان أي ظهور مفاجئ لداعش في العراق سيجابه بموقف صارم من قبل العشائر وان المجتمع سيكون هو المبادر لاقتلاعه من جذوره، ولكن ستبقى دول مجاورة للعراق بعيدة عن تهديد داعش مؤقتاً مثل الاردن والذي يعد معقلاً مهماً من معاقل السلفية والاخوان المسلمين.

المجتمع الدولي مطالب بصورة أستثنائية من الوقوف بوجه هذا التحرك وهذا يأتي من خلال تظافر الجهود مع تركيا باعتبارها حليف مهم، من أجل السيطرة على الموقف ومنع انهيار الاوضاع وخلق برميل بارود يمكن ان يشعله هروب جماعي من مخيم الهول في سوريا.

خطا الاعتماد على مؤشر اتش في الترقيات العلمية في الجامعات العراقية

محمد الربيعي×

يستخدم مؤشر اتش (H-index) على نطاق واسع كأحد المقاييس لتقييم اداء الباحثين وانتاجيتهم وتاثيرهم في مجالهم، ويعتبر مؤشرا سهلا ومباشرا نسبيا. فهو يعكس العلاقة بين عدد الابحاث المنشورة وعدد الاقتباسات التي حصلت عليها. ومع ذلك، فان الاعتماد المطلق عليه كمعيار اساسي للترقيات العلمية في الجامعات العراقية، في ظل الظروف الحالية، يعتبر خطا منهجيا وله اثار سلبية عديدة. ومن هذه الآثار السلبية أنه لا يجوز مقارنة باحثين في مجالات بحثية مختلفة اعتمادا على مؤشر اتش وحده، نظرا لاختلاف طبيعة هذه المجالات من حيث معدل النشر وعدد الاقتباسات. فبعض المجالات تشهد نشرا غزيرا واقتباسات متزايدة، بينما يشهد البعض الآخر نشرا أقل واقتباسات محدودة. كما أن مؤشر اتش لا يأخذ في الاعتبار جودة الاقتباسات، حيث يحتسب الاقتباس السلبي كأي اقتباس آخر، مما قد يعطي صورة غير دقيقة عن تأثير البحث. بالاضافة الى ذلك، هناك امكانية للتلاعب بالمؤشر من خلال الاقتباس الذاتي او الاقتباس المتبادل بين مجموعة من الباحثين، مما يقلل من مصداقيته كمعيار تقييم موضوعي. لذا، عند تقييم الباحثين، يجب مراعاة طبيعة المجال البحثي وعدم إجراء مقارنات مجحفة بين مجالات مختلفة.

المشكلة الاساسية: غياب البيئة الداعمة للبحث العلمي الاصيل

يكمن جوهر المشكلة في ان استخدام مؤشر اتش كمعيار للترقية يتطلب وجود بيئة بحثية صحية وسليمة، وهو ما تفتقر اليه الجامعات العراقية بشكل عام. من ابرز جوانب هذا الخلل:

- نقص التمويل المخصص للبحث العلمي: يعتبر التمويل حجر الزاوية في اجراء البحوث العلمية الاصيلة. فبدون ميزانية كافية، يصعب على الباحثين اجراء تجارب مختبرية، وشراء مواد، وحضور مؤتمرات، ونشر ابحاثهم في مجلات مرموقة (التي تتطلب رسوم نشر). هذا النقص يدفع البعض الى البحث عن بدائل غير اخلاقية.
- انتشار "مصانع الاوراق" وشراء الابحاث: في ظل غياب التمويل وضغوط النشر للترقية، يلجا بعض التدريسيين الى شراء ابحاث جاهزة من "مصانع الاوراق" او دفع مبالغ مالية لادراج اسمائهم كمؤلفين في ابحاث مفترسة. هذه الممارسات تشوه العملية البحثية وتفرغ مؤشر اتش من معناه الحقيقي، حيث يصبح مجرد رقم لا يعكس اي جهد او اسهام علمي حقيقي.
- شراء الاقتباسات: بالاضافة الى شراء الابحاث، يلجا البعض الى شراء الاقتباسات لابحاثهم المنشورة، ما يضخم مؤشر اتش بشكل مصطنع. هذه الممارسة تعد نوعا من الاحتيال الاكاديمي وتقلل من مصداقية التقييم العلمي.
- التركيز الكمي على حساب الجودة: بسبب التركيز على مؤشر اتش، قد يركز الباحثون على نشر اكبر عدد ممكن من الابحاث بغض النظر عن جودتها او اهميتها العلمية. هذا يؤدي الى تدهور جودة البحث العلمي بشكل عام.

لماذا يعتبر هذا خطا في السياق العراقي؟

في البيئات البحثية المتطورة، يعتبر مؤشر اتش مؤشرا من بين مؤشرات اخرى تستخدم لتقييم الباحث. ولكن في السياق العراقي، حيث توجد هذه المشاكل الهيكلية، يصبح الاعتماد المطلق عليه مضللا وغير عادل. فهو يكافئ من يمتلك القدرة المالية على شراء الابحاث والاقتباسات، بدلا من مكافاة الباحثين المخلصين الذين يجرون بحوثا اصيلة في ظل ظروف صعبة.

الحلول المقترحة:

لتجاوز هذه المشكلة، لا بد من اتخاذ اجراءات شاملة، منها:

1. تطوير معايير تقييم بديلة: يجب تطوير معايير تقييم شاملة تركز على جودة البحث واصالته وتاثيره الحقيقي، بدلا من التركيز الكمي على عدد المنشورات والاقتباسات. يجب ان تشمل هذه المعايير:
- تقييم الاقران (Peer Review) من قبل باحثين متخصصين.
- اهمية البحث واثره في حل مشاكل المجتمع.
- المساهمة في تطوير المعرفة في مجال التخصص.
- المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية.

2- تتم المقارنة بين باحثين يعملون في نفس المجال أو مجالات متقاربة، وليس بين مجالات لها مؤشر اتش عالي كالعلوم الطبية والصحية وعلوم الكيمياء والفيزياء والاحياء والهندسة وعلوم الحاسوب التطبيقية، ومجالات لها مؤشر اتش منخفض كالعلوم الاجتماعية والانسانيات والفنون واللغات وعلوم الارض وبعض فروع العلوم الزراعية وعلوم الرياضيات والحاسوب النظرية.

3. زيادة التمويل المخصص للبحث العلمي: يجب على الجامعات والحكومة زيادة الميزانية المخصصة للبحث العلمي، وتوفير منح بحثية للباحثين.

4. تشديد الرقابة على المجلات العلمية: يجب وضع معايير صارمة لاعتماد المجلات العلمية، ومكافحة المجلات المفترسة.

5. نشر ثقافة النزاهة الاكاديمية: يجب على الجامعات تعزيز ثقافة النزاهة الاكاديمية ومكافحة الممارسات غير الاخلاقية في البحث العلمي.

باختصار، مؤشر اتش اداة مفيدة في ظروف معينة، ولكن استخدامه كمعيار للترقية في الجامعات العراقية يعتبر خطا فادحا في ظل الظروف الحالية. يجب معالجة المشاكل الهيكلية في البيئة البحثية وتطوير معايير تقييم شاملة لضمان عدالة وشفافية الترقيات العلمية وتشجيع البحث العلمي الاصيل.

× بروفسور متمرس ومستشار علمي، جامعة دبلن

مـــدخـــل لـــدراســـــة الـــوعـــي

لطفية الدليمي

تحتل موضوعة أصل الأشياء مكانة مركزية في التفكير البشري منذ أن عرف البشر قيمة التفلسف والتفكر في الكينونة الوجودية. الموضوعات التأصيلية الأكثر إشغالاً للتفكير البشري منذ العصر الإغريقي ثلاثة: أصل الكون، أصل الحياة، أصل الوعي.

الوعي بين هذه الموضوعات الثلاثة ظلّ اللغز الأكثر إثارة ورهبة واستجلاباً للأسطرة والمقاربات غير العلمية، وربما تكون عبارة (الشبح في الآلة The Ghost in the Machine) التي شاعت منذ أيام الفلسفة الديكارتية تمثيلاً للوعي يتفق مع ثنائية العقل/ لجلجسد The Mind-Body Dual- ity. بمقتضى هذه الثنائية الديكارتية يكون الوعي كينونة غير مادية (الشبح) وقد إستوطن في كينونة مادية (الآلة أو الجسد البشري).

فضلاً عن الأهمية الفلسفية لدراسة الوعي فقد صارت المقاربات العلمية في هذه الدراسة تتعاظم يوماً بعد آخر بسبب إرتباطها العضوي مع موضوعات عظيمة الاهمية وفي مقدّمتها مباحث الذكاء الإصطناعي بكل تفريعاته (الذكاء الإصطناعي العام، تعلّم الآلة، الشبكات العصبية،،،،). بعبارة أخرى: صار الوعي موضوعة تقع في صميم الجهد البحثي الذي تتأسّس عليه القيمة الجيوستراتيجية للدولة المعاصرة. أمرٌ آخر تتوجّب الإشارة إليه: الوعي بطبيعته جهد بحثي عابر للتخصصات؛ لذا فهو يتناغم مع طبيعة المباحث العلمية المميزة لعصرنا.

لكن ، بعيداً عن الأسباب البحثية والستراتيجية، لماذا يتوجّبُ على كلّ منّا أن يهتمّ بأمر الوعي على مستوى شخصي بمقدار قد يزيد أو ينقص بين الأفراد؟ أوّلاً يتوجّبُ علينا الإنخراط في هذا المسعى لأنّ الوعي بصورة جوهرية هو الشيء الأساسي الذي يعرفه كلّ منّا بشأن العالَم، أو هو بوّابته إلى العالم، وأعني بهذه البوّابة: التجارب الحسية Experiences Sensory، ومن الطبيعي أنّ كلاً منّا يتوق لأن يفهم – بكيفية علمية منسّقة ومنضبطة وليس بتفكّرات شخصية متناثرة– لماذا يعدّ الوعي البوّابة الأساسية لتجاربنا في العالم. يحبّ كلّ منّا هذا المسعى ولا يرغب في جعله إختصاصاً حصرياً للفلاسفة وعلماء الأعصاب ومطوّري الذكاء الإصطناعي بكلّ متفرّعاته. ثانياً: دراسة الوعي في غاية الأهمية أيضاً في جوانب الغاية Purpose والمعنى Meaning في حياتنا البشرية. ليس في قوانين الفيزياء ما يشيرُ إلى المعنى، وليس منْ معادلة لحساب المعنى في تلك المعادلات. لا أظنّ –وسيتشارك معي كثيرون كما أحسب– أنّ الإكتفاء بالتطلّع في كوننا ليمنحنا معنى لحياتنا هو ما يحقّق فعلاً هذا الأمر؛ لأننا نحن من يخلعُ المعنى على كوننا. يحصل هذا الأمر لأننا نمتلك الوعي الذي يتيحُ لنا إختبار الأشياء والتعامل معها. لدينا هنالك بعيداً في تخوم الكون البعيدة مجرّات كثيرة العدد وجميلة بما يفوق التصوّر. لماذا هي جميلة؟ لأنّنا واعون بها. هي صارت جميلة لأننا نمتلك وعياً يخبرنا أنها جميلة. أعيد القول ثانية: الوعي هو ما يخلعُ معنى وغاية على الحياة.

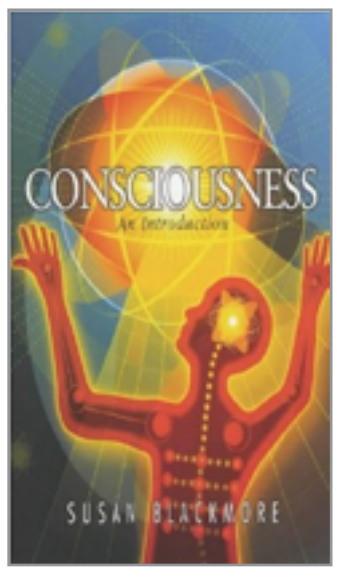

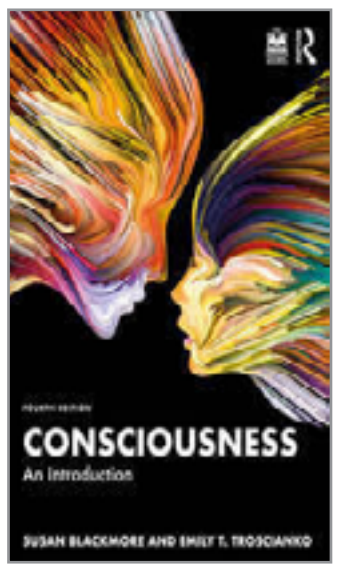

×××××

يُنظرُ في الأوساط الأكاديمية العالمية إلى سوزان بلاكمور Susan Black- more على أنّها مؤلفة الكتاب المرجعي في دراسة الوعي، وأقصدُ بهذا كتابها الشائع بين دارسي علم النفس والعلوم العصبية والإدراكية وفلسفة العقل والذكاء الإصطناعي، وأشيرُ بهذا إلى كتابها الموسوم (الوعي: مقدّمة Consciousness: An Introduc- tion) الذي صدرت طبعته الرابعة عن دار نشر راوتليدج Routledge قبل بضعة شهور. سوزان بلاكمور عالمة نفس وكاتبة حرة ومحاضرة جامعية بريطانية، ألّفت العديد من المقالات العلمية وساهمت في تأليف عدد من الكتب. تكتب في مجلات وصحُف عديدة، وكثيراً ما تشارك في برامج إذاعية وتلفازية في المملكة المتحدة أو خارجها. قدّمت العديد من البرامج التلفازية التي نالت شهرة واسعة بما في ذلك برنامجٌ وثائقيٌ حول ذكاء القردة. من بين كتبها الأخرى سيرة ذاتية بعنوان: «بحثاً عن النور» (١٩٩٦)، و«حوارات عن الوعي» (2005). ما يميّزُ كتاب بلاكمور هو جمعها بين الخبرة الأكاديمية وتقنيات التعامل مع النطاق العام فهي معروفة باهتمامها بموضوعات التأمّل والإمتلاء الروحي والذهني والباراسايكولوجيا، وقد أفردت كتاباً كاملاً للحديث عن تجربة شخصية خاصة بها شهدت فيها ما يدعى تجربة مغادرة الجسد Out of Body Experience، وقد حكت عن هذه التجربة في سيرتها الذاتية. الخصيصة الثانية في كتابها هو مشاركة إبنتها لها في تأليف الكتاب، وتلك علاقة نادرة للغاية بين المؤلفين. لن نتغافل بالتأكيد عن النكهة الفلسفية الأنيقة التي طبعت لغة الكتاب (مثل تناول الإرادة الحرّة وعلاقتها بالوعي)، وهذا أمرٌ متوقّعٌ فيمن يكتب عن موضوعة الوعي.

ثمّة موضوعان علينا الإنتباه إليهما عند دراسة الوعي: هل سنبلغُ يوماً مرحلة الفهم العلمي الكامل للوعي؟ تؤكّد بلاكمور: لا أظنّ ذلك. الفرق بين حيوان حيّ وآخر ميّت ليس محض فرق نوعي يكمنُ في أنّ الحيوان الحيّ (الإنسان على سبيل المثال) يمتلك نوعاً من مصدر للحياة السرية فيه (بكلمة أخرى: الوعي). الحيوانات الحيّة ميكانيزمات فعّالة دينامية دائمة التغيّر؛ في حين أنّ إنكساراً أصاب ميكانيزمات الحركة والتغيّر في الحيوانات الميتة.

تكمن صعوبة وتعقيد دراسة الوعي في حتمية إقتران دراسة الشيء مع موضوع الدراسة؛ بمعنى آخر: إستخدام الوعي في دراسة الوعي ذاته!!. يحضرني هنا كمثال عبارة قالها (جون ناش) في الفيلم السينمائي الرائع الذي يحكي سيرته الذاتية (عقل جميل). أخبر ناش طبيبه أنّه سيستخدم عقله في علاج إضطرابه الذهاني، فأجابه طبيبه: ولكن كيف تعالجُ نفسك بما هو المتسبّبُ في مرضك؟ لن تستطيع هذا. في السياق ذاته تصف بلاكمور صعوبة دراسة الوعي وتعريفه فتقول: " يبدو أنه يلزمنا إما استخدامُ الوعي لدراسته هو نفسه، وهي فكرة غريبة نوعاً ما، وإما أن نحرِّرَ أنفسَنا من الوعي الذي نودُ دراسته. ولا عجب أن الفلاسفة والعلماء قد بذلوا جهوداً مضنيةً على مدى قرنين من الزمان من أجل الوصول إلى مفهوم الوعي، ولا عجب أيضاً أن العلماء رفضوا الفكرةَ برمّتها لفترات طويلة؛ بل رفضوا أيضاً دراستَها. الإنعطافة الإيجابية أنّ «الدراسات الخاصة بالوعي» أخذَتْ في الازدهار بدءاً من القرن الحادي والعشرين. وصل علم النفس وعلم الأحياء وعلم الأعصاب إلى نقطة يمكن عندها مواجَهةُ بعض الأسئلة المَحيِّرة على غرار: ما الذي يَفعله الوعيُ؟ وهل كان لنا أن نتطوَّر من دونه؟ وهل يمكن أن يكون الوعي وَهْماً؟ وما الوعي على أي حال؟".

تؤكّدُ بلاكمور منذ البدء أنّ إزدهار الجهد البحثي للوعي في القرن الحادي والعشرين لا يعني أنّ الغموض الذي يكتنفه قد اختفى تماماً؛ فالواقع أنه لا يزال متغلغلاً في هذا الأمر كما كان دائماً. الفرق الآن أننا نعرف عن الدماغ ما يكفينا للاستعداد لمواجَهة المشكلة البحثية التالية على نحو مباشَر: كيف يمكن لإطلاق النبضات الكهربائية من ملايين الخلايا العصبية الدماغية أن يُنتج تجربةً واعيةً ذاتيةً شخصيةً؟ إذا أردنا إحرازَ أيِّ تقدُّم فيما يتعلّق بفهم مسألة الوعي فعلينا التعامُلُ مع هذا الأمر بجدية تامة. هناك الكثير من الأشخاص الذين يدَّعُون أنهم قد وجدوا حلاًّ للغز الوعي؛ فهم يقترحون نظريات موحِّدةً عظمى، ونظريات ميكانيكيةً كموميَّة، ونظريات روحانيةً حول «قوة الوعي»، وغيرها الكثير؛ لكنّ أغلبهم يتجاهلون الفجوةَ العميقة بين العالمين المادي والعقلي.

×××××

بعد مقدّمة وتمهيد إبتدائي لموضوعة الكتاب (الوعي) إختارت المؤلفة جعل كتابها موزّعاً في خمسة أقسام، كلّ قسم منها يضمُّ ثلاثة فصول: تناول القسم الأوّل معضلة الوعي تعريفاً ومناظرة مع مفاهيم اخرى، ثمّ تناولت الوهم الكبير The Grand Illusion في التعامل مع ظاهرة الوعي. في القسم الثاني تناولت موضوعة الدماغ باعتباره الحاضنة الطبيعية (مسرح العمليات بلغة المؤلفة) للوعي، وقد أفاضت في شرح العلاقة الوثقى بين دراسة العلوم العصبية وظاهرة الوعي. خصّصت المؤلفة القسم الثالث لتناول موضوعة العقل والفعل، وتناولت في القسم الرابع موضوع التطوّر ومنعكساته المهمّة على ظاهرة الوعي، ثمّ تناولت في القسم الخامس الحدود التخمية Borderlands بين الوعي وظواهر أخرى على شاكلة: أشكال الوعي المعدّلة، الواقع والخيال، الأحلام وما بعدها. أما القسم السادس والاخير فتناولت فيه المؤلّفة موضوعة (الذات والآخر)؛ فكانت النكهة الفلسفية بيّنة فيه. ألحقت المؤلفة كتابها بسلسلة مصادر مرجعية ضخمة ومتعدّدة إمتدّت على عشرات الصفحات من الكتاب.

كتاب بلاكمور هذا قراءة شيّقة رغم رصانتها الأكاديمية ومشقّة موضوعها؛ لكنّ من يرغب في قراءة أقلّ تطلباً للجهد والوقت والتفاصيل الصغيرة فيمكنه الرجوع إلى كتاب المؤلفة ذاتها والصادر عن جامعة أوكسفورد بعنوان (الوعي: مقدّمة قصيرة جداً)، وتوجد له ترجمة عربية متاحة بالمجّان على شبكة التواصل العالمية (الإنترنت).

عنوان الكتاب: Consciousness: An Introduction

المؤلّف: Susan Blackmore & Emily Troscianko

سنة النشر: 2024

دار النشر: Taylor (Routledge & Francis Group)

عدد الصفحات: 766

شخصيات أغنت عصرنا

المـعـمـار الـدنـمـاركـي أوتـسـن

بلقيس شرارة

التقيت بالمعمار يورغن أوتسن/ Jorn Outzen، عام 1956، عندما أحيلت عليه اوبرا سدني بعد المسابقة التي شاركت بها 32 دولة، وأكثر من مائتين معمار. وقد اعجب بالتصميم المعمار إيرو سارانين/ Eero Saarinen، الذي كان أحد المحكمين ووصفها بأنها تصميم شخص "عبقري" ، واعلن أنه لا يؤيد أي تصميم آخر. كان شاباً في تلك الفترة، لكنه كان مطلعاً على العمارة في معظم أقطار العالم، فقد زار الصين والهند والمسكيك، وغيرها من الدول ذات الحضارات العريقة.

كان أوتسن في طريقه إلى سدني عندما وصل بغداد، وكانت السفارة الدنمارية من أملاك رؤوف الجادرجي عم رفعة، ونشرت مجلة Architecture D،ajourd،hui L، آنذاك تصميم إحدى عمارات رفعة في نفس العدد التي نشرت تصميم أوتسن للأوبرا عام 1956، فعندما وصل بغداد في طريقه إلى سدني– استراليا، سأل السفير الدنماركي عن رفعة الجادرجي، ودعي رفعة للتعرف عليه، ودعاه رفعة إلى دارنا والتقى بالفنانين والمعماريين، وتوطدت علاقة ودية بينهما. في تلك الأثناء اعلنت شركة الكهرباء الوطنية مسابقة معمارية لتشييد عمارة لمقرها. وفكر رفعة في ان من الأفضل ان يتصل مع أحد المعماريين الدوليين الطليعيين، لكي يكتسب في نفس الوقت خبرة من نوع آخر. فكتب إلى المعمار يورغن أوتسن عارضا عليه الاشتراك معه في المسابقة، فوافق أوتسن. وتم الإتفاق بينهما على ان يقوم رفعة بتطوير المفهوم العام للتصميم ويقوم أوتسن لغرض التقديم للدائرة التي أعلنت المسابقة.

وذكر رفعة: (وجدت نفسي أمام تحدي مهني، تحد شاهق وشيق على حد سواء. فقررت أن أخوض معضلة تعدد الطوابق هنا في هذا المشروع، محاولاً إيجاد الحلول لإشباع المتطلبات الحضرية بموجب الصيغ التي كنت بلورتها).

اقترب التقديم للمسابقة، وكان على رفعة ان يعرض على أوتسن دراسته الأولية، ويبقى معه في الدنمارك بضعة أيام لكي يبحث معه مبادئ تطوير التصميم، ثم يقوم هو باكمال مستلزمات المسابقة. وفكّر رفعة في أن يقلب مفهوم الحوش منطلقاً بالعمل ولكن بالمقلوب، (أي لم لا أقلب مفعول الحوش الحراري من الداخل إلى الخارج "قلب البطانة" كما يقال).

وعندما سافرنا للدنمارك عام 1962، لم يكن مع رفعة: (إلا سكيج يبين بصورة تخطيطية، مبادئ فكرتي عن الحوش المقلوب الذي سميته الجدار العاكس... وبهذا السكيج شعرت أنني استطيع مواجهة أوتسن، ويعتبر من المبدعين القلائل في الدنمارك وفي العالم).

وعندما قابله رفعة وتبادلا الأفكار والسكجات، وجد رفعة (أن أوتسن قد هيأ تصميماً يعتمد على حل تساومي، بين الستارة المثقبة والكتفيات المعلقة المتموجة السطوح، بتأثير من آلتو). وعندما بيّن رفعة له رأيه، لم يتفقا، (وتم التخلي عن دراسته، وتطوير دراستي المعتمدة على الجدران العاكسة)، واعجب أوتسن بفكرتها إعجاباً كلياً وخاصة بعد أن بيّن له رفعة الخلفية التاريخية والبيئية في العراق ووضعا خطة لتطوير المشروع وإكماله وإرساله إلى بغداد في وقت مناسب لغرض تقديمه للمسابقة. وبعد ان عدنا إلى بغداد، استلم رفعة رسالة من أوتسن (يعتذر فيها عن الاشتراك في المشروع، لأنه لم يتمكن من تطويره) واضطر رفعة بدوره لترك الاشتراك بالمسابقة.

قضينا اسبوعاً معاً، فقد دعانا أوتسن للإقامة في داره التي تبعد نصف ساعة عن العاصمة كوبنهاكن، كانت الدار جميلة، تقع على حافة غابة في Hellelbaek، في الدنمارك. كنت أقضي وقتي مع زوجته كان لز/ Can Liz واطفاله، الذين اصبحو فيما بعد معماريين والمسؤولين عن مكتب والدهم، وفي المساء كنا نذهب سوية إلى أحد المطاعم.

وكان أوتسن صاحب نكتة، ويضحك عندما يتحدث عن بعض المسؤولين في العاصمة سدني، الذين طلبوا منه دعوة أوركسترا لائقة بافتتاح الأوبرا التي كانت ما تزال قيد التصميم.

وتطغى على أعمال أوتسن خلفية العمارة العضوية ومصدرها تأثره بالمعمار الأمريكي فرنك لويد رايت، والمعمار الفلندي ألفار آلتو وقد عمل بعض الوقت معه. وقد زار مكتب فرنك لويد رايت في أريزونا في تيلا هاسي، عندما سافر إلى الولايات المتحدة.

كما سافر أوتسن إلى اماكن عديدة بعد ان انهى دراسته في عام 1942، من الدول التي زارها مراكش، وانبهر في الأبنية الطينية المتكونة من عدة طوابق، كما انبهر بالاهرامات في المكسيك عندما زارها وكان معجباً بحضارة المايا القديمة في المكسيك، كما تأثر بالحضارة الإسلامية و حضارتي الصين واليابان.

كان لخلفية أوتسن بالنسبة للطبيعة تأثير كبير، كونه من المناطق الشمالية في أوربا، فقد اثرت على تصاميمه الهندسية، من حيث تأكيده على طبيعة المكان والبيئة، ومن حيث التآلف وتركيب الشكل والمواد والوظيفة بالنسبة لقيم البيئة الإجتماعية.

المعمار يروغن أوتسن في مكتبه

وبعد ان حصل على مسابقة أوبرا سدني، بدأ العمل بها في عام 1959، فقد كلف العمل إلى مؤسسة أوف أراب/ Ove Arup and Partner، لكي يكونوا مسؤولين عن البناء من الناحية الهندسية Structure، ومكتبه مسؤول عن الناحية المعمارية. وقد كان المهندسين المدنيين في حيرة من كيفية حل مشكلة وجود حلول إلى تثبيت البناء الذي هو على شكل الصدف البحري. واقام أوتس في العاصمة سدني حتى عام 1966، لكنه لم يكن مرتاحاً أثناء بناء الأوبرا من قبل بعض المسؤولين، فقد أوقف العمل مرات عديدة، حتى ان بعضهم فكّر في إلغاء المشروع، مما اضطره الى الإستقالة عام 1966، واغلاق مكتبه والعودة إلى الدنمارك. وكلف بيتر هول / Peter Hall في إكمالها، وافتتحت عام 1973، بعد ستة عشر عاماً، وكلفت مبالغ باهضة، لم تكن الحكومة الإسترالية تتوقع تلك الكلفة. واشتملت على عدة ابنية، الأوبرا وبناية إلى مسرح سدني وأخرى إلى الأوركسترا.

كان التصميم متقدم على زمانه كما قال عنه المعمار الكندي الأمريكي فرنك كيري/ Frank Gehry، عندما حصل أوتسن على جائزة Pritzker، (ان تصميم يورغن أوتسن متقدم على زمانه، ومتقدم على التقنية التي كانت متوفرة آنذاك، ومن خلال الجدل الذي أثير حول التصميم إن كان من الناحية السلبية او الإجابية، فقد بنيت عمارة غيّرت بدورها صورة البلد).

إذ بعد اكتمالها، اصبحت من أشهر وأميز عمارات القرن العشرين، وتم افتتاحها من قبل الملكة إليزابث الثانية، ملكة إنكلترا، وقد وجّهت الدعوة إلى أوتسن لكنه رفض حضور الإفتتاح. واصبحت من الأبنية التي تزار عند زيارة سدني، ويقدر عدد الزوار سنوياً 350 ألف زائر، ومنذ افتتاحها زارها أكثر من ثمانية ملايين. واعتبرت البناية في عام 2007 من قبل منظمة الأينسكو معَلْم حضاري مهم، كما اصبحت من المعالم الحضارية التي يجب المحافظة عليها، وهو ثاني معمار بعد أوسكار نيماير/Oscar Niemeyer، أعتبرت بنايته معلماً حضارياً من قبل الأينسكو وما زال مصممها حياً على قيد الحياة. كما صمم أوتسن (بنك ميلي) في إيران أثناء حكم شاه إيران.

واستمرت العلاقة بين رفعة وأوتسن ولكن عندما اعلن عن مسابقة للبرلمان الكويتي، دعي ستة مكاتب ذات شهرة دولية، وبعد الجولة الأولى من تصفية المتسابقين، اختارت اللجنة تصميمي أوتسن ورفعة، وطُلبا منهما ما يرتيأنه من تعديل على التصميم، لكي تقوم اللجنة باختيار أحدهما. كان رئيس اللجنة المعمار الإنكليزي جون لزلي مارتن/ John Leslie Martin، وعندما مالت اللجنة نحو تصميم الإستشاري العراقي، وقف جون لزلي مارتن بشدة ضد إعطاء المسابقة لرفعة، قائلا: (إن حصل مكتب الإستشاري العراقي على هذه المسابقة، وهو مكتب عراقي، فأين سيكون موقع المكاتب الإستشارية الأوربية والإنكليزية منها؟). وأصر ان تحسم المسابقة لصالح أوتسن. تألم رفعة من موقف لزلي مارتن، ولكن هي ليست المرة الأولى التي يتعّرض فيها مكتب الاستشاري العراقي ورفعة إلى التحيز من قبل المحكمين الأوروبيين والبريطانيين.

وقد أكُمل بناء البرلمان الكويتي عام 1982، ويذكر أوتسن ان البرلمان الكويتي يطل على البحر الذي "يغمره الضباب والضياء القوي خلف مدينة غير منتظمة" وأن زيارته إلى إيران عام 1959 و إلى مدينة إصفهان ألهمته تصميم البرلمان الكويتي. فالسقف يعطي انطباع مادة من القماش المتحرك، واعمدته أقرب إلى بناية الكرنك في مصر.

في عام 1966 بعد ان ترك العمل في استراليا، توقف في جزيرة مايوركا في اسبانيا، فاندهش بالجزيرة، وقرر ان يبني بيتاً يقضي فيه الصيف. وصمم الدار ولكنها اصبحت مزاراً من قبل السواح، فاضطر إلى تركه وبناء دار أخرى بعيدة ونائية عن السواح. ولم يعد إلى استراليا منذ عام 1966. وأصبح يقضي معظم وقته مع زوجته كان لز/ Can Liz في مايوركا، وقد توفي في كوبنهاكن، عام 2008 بالسكتة القلبية في نومه عن عمر ناهز التسعين عاماً. وبعد وفاته، قام برلمان جنوب ويلز الجديد في استراليا في تقديم التعازي، وتكريم حياة وأعمال يورغن أوتسن.

أوبرا سدني

البرلمان الكويتي

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
8 January 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 7 - C° 17	الموصل / C° 7 -C° 14
البصرة / C° 9 - C° 18	الرمادي / C° 8 -C° 15
أربيل / C° 3 - C° 17	النجف / C° 8 -C° 17

اقــرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمة التي كتبها الشاعر والمترجم صلاح نيازي للكتاب قال: "هذا كتاب نسيج وحده أو لعلي أستلف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها). بالمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن". في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسِّير الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

أدباء العراق ينعون الروائي أحمد خلف

□ متابعة المدى

نعت الأوساط الثقافية والأدبية الروائي أحمد خالف الذي وافته المنية امس في بغداد، بعد صراع مرير مع المرض.. ولد الروائي الراحل أحمد خلف في ناحية الشنافية وهو ينتمي الى الجيل القصصي الستيني الذي عرف بالتفرد الريادي والتأثر بما بعد الحداثة، وتعد قصة «وثيقة الصمت» أول قصة نشرت له في ملحق الجمهورية، عام 1966.

في عام ١٩٦١ تعرف على الشاعر مظفر النواب، وهو الذي وجهه نحو الكتابة والأدب، حيث كان أستاذ اللغة العربية في احدى المدارس المتوسطة. عمل خلف في مجلة الأقلام عام ١٩٨٥، وأصبح محررا ثقافياً بدرجة سكرتير تحرير. في عام ٢٠١٠ أنيطت به رئاسة تحرير مجلة الأديب العراقي الناطقة باسم الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. وانتخب رئيساً لنادي القصة في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، وفي العام نفسه عقد ملتقى القصة القصيرة في العراق برئاسته. حضر خلف وساهم في ملتقى القاهرة الخامس للإبداع الروائي العربي ٢٠١٠. نشر قصته القصيرة «خوذة لرجل نصف ميت» سنة ١٩٦٩، والتي وصفت بـ«نبوءة بولادة كاتب قصصي من طراز خاص على المستوى العربي» وأشاد بها الكتّاب أمثال محمد دكروب وسامي خشبة وحسين مروة وغسان كنفاني.

أصدر خلف مجموعته القصصية الأولى «شوارع مهجورة» عام ١٩٧٤، وتلتها عدة مجموعات قصصية مثل «منزل العرائس» عام ١٩٨٧ ورواية «الخراب الجميل» عام ١٩٨١ ورواية «القادم البعيد» عام ١٩٨٦، وأصدر كتابًا بعنوان «دراسات في القصة». صدرت له بعد ذلك مجموعة قصص بعنوان «الحد الفاصل» ومجموعة قصصية أخرى بعنوان «صراخ في علبة» عام ١٩٩٠، ثم المجموعة القصصية «خريف البلدة» عام ١٩٩٥، ثم نشر رواية موت الأب عام ٢٠٠٠ والتي قضى خمس سنوات في كتابتها، ورواية حامل الهوى ومجموع مطر في آخر الليل، ثم رواية «محنة فينوس». وصدرت له في ٢٠٢٠ عن دار النخبة في بيروت المجموعة القصصية «نزهة في شوارع مهجورة»، وصدرت عن دار النخبة في نفس العام رواية «البهلوان» ضمن مشروع إعادة نشر الأعمال الكاملة، وتسلط الرواية الضوء على الفساد المالي والإداري «وكل ما أساء للعراق عبر سبعة عشر عامًا»، وتتضمن الرواية شخصيات قاسية وغير متزنة في علاقاتها لاعتمادها على الكذب والزيف. كما صدر في ٢٠٢١ عن دار النخبة للنشر، كتاب «تحولات أنكيدو» ضمن مشروع الأعمال الكاملة لأحمد خلف.

وقد نعاه عدد من الادباء في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد كتبت الكاتبة فاطمة المحسن مقالا طويلا جاء في بعض منه: في السنوات الأخيرة التي سبقت الاحتلال وسقوط النظام العراقي، كان كتّاب الداخل يحاولون البحث عن معالم مرحلة يهجس الجميع انها آيلة الى الانتهاء. وصدرت له روايته «موت الأب» الصادرة عن دار الشؤون الثقافية ببغداد العام ٢٠٠٢، وهي تشخص نموذجاً لتلك المسافة التي قطعها القص العراقي في محاولته تجاوز حدود المحرمات السياسية، فمادة القصة يستمدها المؤلف من الأحاديث المتداولة بين المثقفين المتذمرين، ورمزها مكشوف ولا يحتاج الى كبير جهد في الربط بينه وبين مجريات أيام العراق الحاسمة..

وكتب الشاعر عارف الساعدي: أنعي لكم القاص الكبير احمد خلف الذي وافاه الأجل مساء هذا اليوم، الرحمة والنور لروحه الطيبة والذكر الخالد له ولما بذله في خدمة الادب العربي..

فيما كتب الشاعر عمر السراي: وداعاً أيّها القدير المكلل بالإنسانية والموقف والأدب، وداعاً أحمد خلف الأب الأكبر، والمدرسة السردية الباذخة، رحيلك خسارة كبيرة للثقافة.

وكتبت الاكاديمية والكاتبة نهى الدرويش: رحل احمد خلف اخي وزميلي وصديقي ومن علمني الكثير عن تقنيات كتابة القصة، هو الرجل الرقيق النظيف المتحضر جدا.... لا أجد دمعتي بفقدانه لأنه أكبر من الدموع، كان قد وعدني ان يزورني لكن الموت لم يمهله، اسفي عليك ايها المبدع الكبير.

خبراء التغذية يحددون أفضل الوجبات الصحية لعام 2025

يقدم مجموعة من كبار خبراء الصحة والتغذية في كل عام، مجموعة من النصائح بشأن أفضل الأطعمة التي يمكن تناولها للحفاظ على الصحة وينشرها الموقع الإلكتروني الأمريكي US News & World Report.

وخلصت المجموعة هذا العام إلى أن أفضل وجبة غذائية لعام 2025، هي الوجبة "المتوسطية" والتي ترتبط بالعادات الغذائية لسكان منطقة حوض المتوسط.

وينصح الخبراء في إطار هذه الوجبة بالإكثار من الخضروات والفاكهة والحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات وزيت الزيتون، وتناول كميات معتدلة من منتجات الألبان والبيض ولحوم الدجاج والمأكولات البحرية، وتقليل اللحوم الحمراء والسكريات والأطعمة المعالجة والدهون المشبعة.

وبحسب الفريق البحثي، فقد أثبتت الدراسات أن هذه الوجبة تقلل احتمالات الإصابة بأمراض القلب وبعض أنواع السرطان والسكري والخرف.

وجاء في المرتبة الثانية في قائمة أفضل الوجبات الغذائية، ما يعرف باسم وجبة DASH التي تساعد في تقليل احتمالات الإصابة بل وعلاج ارتفاع ضغط الدم، وهي تتضمن الأغذية الغنية بالبوتاسيوم والكالسيوم والمغناسيوم والألياف والبروتينات، مع تناول المأكولات التي تنخفض فيها معدلات الدهون المشبعة والملح.

ويأتي في المرتبة الثالثة الوجبة شبه النباتية التي يطلق عليها اسم Flexi-tarian Diet والتي تهدف إلى تقليل احتمالات الإصابة بأنواع معينة من السرطان وأمراض القلب. ويتمثل هدف هذا النظام الغذائي في تناول مأكولات نباتية ما بين 5 إلى 7 أيام ثم السماح بتناول اللحوم لمدة يوم أو يومين.

وفي المرتبة الرابعة، جاءت وجبة MIND التي تهدف إلى الحفاظ على الوظائف العقلية والإدراكية مع تقدم العمر. وتتضمن هذه الوجبة مجموعة متنوعة من الفواكه وثمار التوت، ومجموعة من الخضروات لاسيما الورقية مع التركيز على الزيوت الصحية مثل زيت الزيتون، كما يسمح بتناول الأسماك والدواجن، مع الامتناع عن تناول الحلويات والجبن والأغذية المقلية والزبد واللحوم.

إيناس طالب: أجسد دوراً جديداً لأول مرة رمضان المقبل

قالت الفنانة العراقية إيناس طالب، إنها ستطل على جمهورها في رمضان المقبل من خلال عمل درامي جديد يحمل اسم "المنسيون"، ولفتت إلى أنها تجسد شخصية مغايرة عن أدوارها السابقة، إذ تلعب دور طالبة دكتوراه.

وقالت طالب: "سأطل على جمهوري الكريم خلال شهر رمضان المبارك من خلال مسلسل "المنسيون" من تأليف مهند هادي وإخراج حيدر الشامي، بشخصية مغايرة عن أدواري السابقة".

وأضافت، "أجسد في المسلسل دور البطولة، شخصية "شمس" طالبة دكتوراه تحمل من الصفات الإنسانية الكثير التي تقدم رسالة مهمة للمرأة".

وأشارت إلى أن "المسلسل يحاكي الواقع الاجتماعي الإنساني في المجتمع العراقي ويركز على الهوية العراقية والصفات المجتمعية الرصينة المتماسكة والمتوازنة في المجتمع".

نور داوود سلمان.. مدربة الكاراتيه التي تُعزز ثقة الفتيات عبر الفنون القتالية

□ بغداد / إلهام أركان

في قلب العاصمة العراقية بغداد، تسعى الشابة نور داوود سلمان (29 عاماً) إلى تمكين الفتيات وتعزيز ثقتهن بأنفسهن من خلال تدريبهن على فنون الدفاع عن النفس. نور، التي تعمل مدربة كاراتيه في "أكاديمية عائلة آصف للفنون القتالية"، تُعد نموذجاً ملهماً للفتيات اللواتي يرغبن في مواجهة تحديات الحياة بثقة وقوة.

بدأت رحلة نور مع الكاراتيه قبل عدة سنوات، حيث واجهت في البداية معارضة شديدة من عائلتها وأقاربها الذين رأوا في هذه الرياضة عنفاً غير مناسب للفتيات. ومع ذلك، أصرت نور على موقفها، واستطاعت بعد عامين من المحاولات إقناع عائلتها بضرورة تعلمها لهذا الفن القتالي. تقول نور: "عملت على التدرّب في رياضة الكاراتيه على الرغم من أنّ المجتمع كان ضدّ هذا الموضوع. أهلي كانوا ضد ممارسة هذه الرياضة، لكنني تمكّنت من إقناعهم بفوائدها".

اليوم، تُدرب نور الفتيات في الأكاديمية، وتساعدهن على اكتساب المهارات اللازمة للدفاع عن أنفسهن، بالإضافة إلى تعزيز ثقتهن بأنفسهن. وتؤكد نور أن تعلم الفنون القتالية ليس مجرد وسيلة للدفاع عن النفس، بل أيضاً أداة لتحسين الوضع النفسي والجسدي. وتقول: "لاحظت فرقاً كبيراً في كل شيء بعد انضمامي إلى الأكاديمية. تمكّنت من الردّ على المواقف الصعبة باستخدام الفنون الدفاعية التي تعلمتها، وهذا ما جعلني أفخر بنفسي".

وتضيف نور أن تعلم الكاراتيه غيّر حياتها بشكل كبير، حيث كانت تشعر بالخوف والارتباك في المواقف الصعبة، لكنها الآن واثقة من نفسها وقادرة على التصرف بحكمة. كما تؤكد أن الفنون القتالية ساعدتها على تحسين لياقتها الجسدية وتعزيز صحتها النفسية.

تشير نور إلى أن إقبال الفتيات على تعلم الفنون القتالية آخذ في الازدياد، حيث تلجأ العديد منهن إلى هذه الرياضة كوسيلة للدفاع عن النفس في مواجهة التحرش والعنف. وتقول: "التقيت بفتيات كثيرات كان السبب الأساسي وراء التحاقهن بالأكاديمية هو الدفاع عن النفس. كل واحدة منهن تسأل: يتحرّشون بي في الشارع، ماذا أفعل؟ كيف أتصرّف؟".

من جانبه، يؤكد آصف محمد، صاحب أكاديمية عائلة آصف للفنون القتالية، أن عدد الفتيات الملتحقات بدروس الدفاع عن النفس في تزايد مستمر، رغم وجود بعض الاعتراضات المجتمعية. ويقول محمد: "المجتمع يتقبّل في مرّات ولا يتقبل في أخرى، لكننا وفّرنا كادراً نسائياً لتدريب الفتيات، ونستقبل أكبر عدد ممكن منهنّ".

ويضيف محمد أن الفنون القتالية أصبحت ضرورة للفتيات في المجتمع الشرقي، حيث تشعر الكثيرات بالضعف وعدم القدرة على الدفاع عن أنفسهن. ويؤكد: "المرأة في مجتمعنا ترى نفسها ضعيفة، وهي في حاجة إلى من يقوّيها. نحن مستمرون في تقديم الدعم لهنّ، ونأمل أن تزدهر هذه الرياضة في المجتمع".

شجرة تاريخية في بريطانيا تُواجه الفأس

من المقرّر اقتلاع شجرة بلوط (سنديان) عمرها 120 عاماً، وذلك بعد 4 سنوات من الجدال حولها. وغضب المشاركون في حملة لإنقاذها بسبب القرار الذي يؤثر في شجرة بلوط الملك جورج العتيقة الواقعة في شارع ويفينهو بمقاطعة إسكس بشرق إنجلترا قرب العاصمة لندن. جاء ذلك بعد زَعْم سكان حيّ كليفتون تراس القريب بأنّ جذور الشجرة كانت تضرّ بمنازلهم. وذكر مجلس بلدة ويفينهو أنّ القصة كانت «مزعجة بشكل عميق»، لكنهم اضطرّوا لجلب الفأس. ولم يؤكد أعضاء المجلس موعد تنفيذ قرار قطع الشجرة خوفاً من أن تُعرِّض محاولات عرقلة عملية التنفيذ أمن الناس للخطر. على الجانب الآخر، أشار مجلس البلدة إلى 3 تقارير سابقة تخلُص إلى أنّ شجرة البلوط هي المسؤولة عن الضرر. وسيعرّض أي تأجيل لعملية اقتلاعها المجلس للمسؤولية المالية على مستوى يتجاوز ما لديه من احتياطي نقدي، وفق تصريح السلطات. وأضاف المجلس أن عليه الاعتراف بالهزيمة، مع «الندم العميق» بعد 4 سنوات من المفاوضات مع مسؤول التأمين. وقال: «الأمر برمّته مزعج جداً للمجلس وأعضائه ولعدد من السكان الذين يتّخذون موقفاً حاسماً تجاه مستقبل الشجرة

العمود الثامن

▪ علي حسين

رجاء اقرأوا التدوينة

سوف نتوقف عن سرد يوميات الكوميديا العراقية الطالعة علينا من كل فضائية ، وكان اخرها ما اخبرنا به عزت الشابندر الذي اعلن انه " يصخن عندما يسمع اسم امريكا " ، ونسي أو تناسى ان من سمح للشابندر ومعه جوق من المنتفعين ان يأكلوا الاخضر واليابس في بلاد الرافدين ، هم حكام بلاد العم سام؟ ..

كلما أنظر إلى البعض من السياسيين العراقيين يصول ويجول في احدى الفضائيات ، أتذكر التجارب التي تخوضها الشعوب للتخلص من ثقافة المراوغة والكذب على الناس ، وأتساءل، كيف استطاعت بلدان مثل سنغافورة والإمارات والصين وكوريا الجنوبية واليابان أن تحقق كل هذا التطور في سنوات معدودات؟ وسأجد بعض الاجابات في التدوينة التي كتبها قبل ايام الشيخ محمد بن راشد رئيس مجلس الوزراء الاماراتي ، وفيها يخبرنا بما حققته دولة الامارات عام ٢٠٢٤ ، حيث استطاعت ان توقع أكثر من ١٤٠ اتفاقية دولية خلال العام الماضي في شتى المجالات. ونقرأ في التدوينة ان تجارة الامارات الخارجية تجاوزت ٢,٨ تريليونات درهم) – ما يقارب الستمئة مليار دولار – ، فيما الاستثمارات الاجنبية كانت ١٣٠ مليار درهم ، وقيمة الصادرات الصناعية ١٩٠ مليار درهم . هل هناك المزيد؟ .. نعم ايها المواطن الذي ينتظر بلهفة ان تتحقق وعود مسؤوليه ويصبح العراق المتنوع بحضاراته ومواقعه الاثرية والجغرافية قبلة للسائحين ، فقد اخبرتنا تغريدة الشيخ محمد بن راشد ان العام الماضي مر عبر مطارات الامارات ١٥٠ مليون مسافر.. واستقبلت منشآت الامارات السياحية أكثر من ٣٠ مليون سائح .

نقرأ تدوينة الشيخ محمد بن راشد ونتحسر لأننا نعيش في ظل مسؤولين لا يريدون لنا أن نخرج إلى المجتمع المعافى، حيث يمكن للإنسان أن ينام على أصوات المصانع، والمطارات المزدحمة ، والمدن التزدهر بالرفاهية ، لا اطلالات السياسيين عبر الفضائيات ، العالم من حولنا يمشي ونحن أسرى شعارات عفا عليها الزمن، أعطينا الثروة والأرض فقررنا أن نطلق النار على التنمية والتطور والمستقبل، لنعيش في ظل مسؤولين يعشقون ضياع الأمل وإهدار الحاضر، لكي نعيش معهم في الزمن الميت، تحتل الامارات المراتب المتقدمة كل عام ، ونحن لم نقرر بعد: هل السلاح يجب ان يكون في يد الدولة ، ام اننا بحاجة الى اكثر من جهة تدعي انها الدولة؟ .. نقرأ خبرا يقول ان دبي حصلت على المركز الأول إقليميا بمؤشر قوة المدن العالمي ، وننظر خبراً يقول ان العراق في خانة الدول المزدهرة تنمويا .

أعتقد أننا بأمس الحاجة اليوم الى الإمعان في قراءة تدوينة الشيخ محمد بن راشد ، ربما يجد المسؤول العراقي نفسه في حرج عندما يعتقد ان افتتاح مجسر صغير اقصى ما يتمناه المواطن العراقي .